الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجزائرية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

النوادي العامة للعمال الجزائريين ودورها في الثورة التحريرية 1957-1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطلبة:

- **طرفاية محمد**
- **عوف نوال**
- **فرح رشيدة**

بإشراف الأستاذ المحاضر:

د.عنان عامر

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بوحموم محمد	محاضر - أ-	رئيسا
عنان عامر	محاضر - أ-	مشرفا ومقررا
حمري ليلى	محاضرة - أ-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2022/2021

شكر وتقدير

نحمد الله ونشكره على نعمه وحسن عونه ونصلي ونسلم

على خاتم الأنبياء والمرسلين، صلوات ربي وسلامه عليه.

أولا نتقدم بالشكر إلى والدينا حفظهم الله

الذين كانوا لنا عونا في كل شيئ

وبالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل "عنان عامر" على حسن قبوله الإشراف على هذا العمل وتقديمه لنا النصح والتوجيه.

كما نتوجه بالتحية والشكر إلى كافة أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة تيارت.

ونتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب

او من بعيد على إنجاز العمل.

ونسال الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا العمل ثمرة طيبة وقيمة لكل طالب للإستفادة منه.

rawpixel

الإهـــداء

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنام

أهدي ثمرة جهدي

إلى أجمل نساء الكون، إلى القلب الذي ينبض بالحب و الرحمة

إلى جنة قلبي وترياق همومي إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى "أمـي الغالية" أطال الله في عمرها وأمدها بالصحة والعافية "رملية"

إلى الذي لفني بين ذراعيه وسقاني من حنانه إلى من تعب لأجلي وعلمني أن الدنيا كفاح

إلى روح التضحية والشجاعة "أبـي الغالي" رحمه الله "أحمد"

إلى أخواتي الأعزاء "شريفة، نصيرة، خالدية"

إلى إخوتي الأعزاء "ناصر، مصطفى، طيب"

إلى زوجتي الحبيبة وأبنائي قرة عيني عائشة ملاك الرحمان وأحمد ياسر

إلى أستاذي الكريم عنان عامر وزميلاتي في هذا العمل المتواضع

إلى جميع زملائي وزميلاتي وإلى كل الأساتذة الذين مهدوا لنا الطريق للعلم والمعرفة.

طرفاية محمد

الإهـــداء

الحمد لله والصلاة والسلام على خير الأنام

أهدي ثمرة جهدي

إلى أجمل نساء الكون، إلى القلب الذي ينبض بالحب و الرحمة

إلى جنة قلبي وترياق همومي إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى "أمـي الغالية" أطال الله في عمرها وأمدها بالصحة والعافية "سنية"

إلى الذي لفني بين ذراعيه وسقاني من حنانه إلى من تعب لأجلي وعلمني أن الدنيا كفاح

إلى روح التضحية والشجاعة "أبـي الغالي" أطال الله في عمره "لطرش"

إلى أخواتي الأعزاء "بختة، تركية، بشرى"

إلى إخوتي الأعزاء "سعيد، عبد القادر، عيسى"

إلى البراعم الصغار "نوال ، آدم"

إلى من عملت معي لإتمام هذا العمل صديقتي "رشيـدة"

إلى جميع زملائي وزميلاتي وإلى كل الأساتذة الذين مهدوا لنا الطريق للعلم والمعرفة.

عوف نـوال

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

" لم يبقى للآخرين ما يقدمونه لي ... فإن والدي قد فعل كل شيء"

إلى سندي وملجئي الآمن ... داعمي ومشجعي الدائم

حين ينادونني بإسمه أسعد و أفتخر... بأنني إبنته وثمرته

من رأيت إنعكاس نجاحي وفرحي بريقا في عينيه

إليك أبي الغالي "فرح الفرح"

إلى رفيقتي واماني من علمتني معنى الحنان والعطاء والصبروالقوة

من كان دعاؤها ورضاها، بوصلتي في المسير

إليـك أمي حبيبتي "نفيسة"

إلى أختي ومشجعتي الدائمة "منى"

إلى البراعم الصغاروفرحة قلبي "ماريا، عبد الرزاق، مريم، إلياس"

إلى كل من يحبهم قلبي ... ولم يذكرهم قلمي

إلى من شاركتني انجازهذا العمل صديقتي "نوال"

فرح رشيدة

المختصرات:

المختصرات بالعربية

تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د م ج	ديوان المطبوعات الجامعية
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلة

المختصرات باللغة الفرنسية:

AGTA	L'amicale générale des travailleurs Algériens
ANOM	Archives nationale d'outre mer
CGT	La confédération générale de travail
DST	La direction de la surveillance du territoire
SDECE	Service de défense éxtérieur et contre espionnge
MTLD	Mouvement de triomphe libertes démocratique
UGTA	Union générale des travailleurs algériens
USTA	Union des syndicats des travailleurs algériens
SAS	Section administrative specialisee

مقدمة

مقدمة

شهدت الجزائر مطلع القرن العشرين تطورا سياسيا واكب التطورات في العالم فظهرت حركة نخبوية من الشباب شكلت تيارات وطنية لها مطالب سياسية واجتماعية وثقافية، لكن هذه الحركة واجهتها سياسات فرنسية قمعية فلجأت النخب إلى الهجرة كرد فعل، وهناك بدأ عمل سياسي ونقابي لعمال شمال إفريقيا، ليتبلور الوعي السياسي مع انتقال الأمير خالد إلى فرنسا منفيا من الجزائر، حيث بدأ تكتل عمالي له مطالب نقابية سياسية واجتماعية ومع تأسيس نجم شمال إفريقيا ذو التوجه الاستقلالي ظهرت التنظيمات العمالية التي جمعت الجزائريين ودعمت نجم شمال إفريقيا فتأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي عمل على محاولة تأطير جميع العمال المتواجدين بالجزائر وفرنسا، وإذا كان الاتحاد قد نجح في تأطير العمال الجزائريين المتواجدين في الجزائر منذ تأسيسه، فإنه لم يتمكن من ذلك فيما يتعلق بالعمال الجزائريين المتواجدين في فرنسا إلا بعد تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين التي تأسست في فرنسا سنة 1957، وستتكفل بالإشراف على هيكلة العمال الجزائريين بفرنسا خدمة للثورة التحريرية ومحاربة اتحاد نقابات العمال الجزائريين المصالي التوجه والمتمركز بقوة في فرنسا، وهكذا أصبحت الوداية الناطق الرسمي باسم العمال الجزائريين لدى النقابات الفرنسية ومدافعا عن حقوقهم المادية والاجتماعية لتتوسع الوداية في علاقاتها بفرنسا مع مختلف الفئات الفرنسية المثقفة التي شغلت القضية الجزائرية مساحة واسعة من اهتماماتها.

دوافع اختيار الموضوع:

إن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع راجع إلى عدة أسباب أهمها:

-الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع والتعرف على أهم الشخصيات النقابية التي كان دور بارز في تاريخ الحركة العمالية الجزائرية.

-التعرف على المسيرة النضالية للعمال الجزائريين وكفاحهم ضد المستعمر لتحسين الأوضاع الاجتماعية.

-الدور الفعال للطبقة العاملة أثناء الثورة ومدى مساهمتها في التعريف بالقضية الوطنية.

-معظم الدراسات التي تتناول موضوع الثورة التحريرية تركز على جانب العسكري ودوره في تحقيق الاستقلال، بينما تغفل وتهمل نضال الطبقة العاملة التي كانت سند الأكبر لجبهة التحرير الوطني.

الإشكالية الرئيسية:

ماهو دور الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا في دعم الثورة التحريرية؟

الإشكالية الفرعية:

– ماهي ظروف نشأت الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا والإسهامات التي قدمها العمال الجزائريون من خلالها للثورة التحريرية؟

– ما مدى مساهمة عامل الهجرة في تأطير الجزائريين بالنقابات الفرنسية؟

– ما مدى فعالية وسائل الكفاح النقابي في عملية التحرير الوطني؟ وكيف كان رد فعل السلطات الفرنسية اتجاه هذا النشاط؟

المنهج المعتمد: إن طبيعة هذه الدراسة فرضت علينا توظيف مناهج بحث علمية عديدة للإجابة على التساؤلات المطروحة والإلمام بكل جوانب الموضوع حيث اعتمدنا على كل من

– المنهج التاريخي الوصفي: وقد اعتمدناه في عرض الوقائع والأحداث التاريخية ووصف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعمال الجزائريين وطبقة العاملة.

– **المنهج التحليلي:** وقد اعتمدنا على هذا المنهج بهدف تحليل مختلف الوقائع التاريخية وربطها مع بعض المعرفة طبيعتها وعلاقاتها

– **المنهج الإحصائي:** إن الدراسات التاريخية مثلها مثل العلوم الأخرى تستخدم المنهج الإحصائي فلغة الأرقام كانت حاضرة مما ساعدنا على تفسير وفهم أكثر للموضوع.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- عمر بوداود: من الحزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، تحدث فيه عن مساهمة الفدرالية للثورة التحريرية ودور العمال المهاجرين الجزائريين في المهجر وذكر أهم شبكات دعم العمال.

- علي هارون: الولاية السابعة حرب جبهة التحرير داخل التراب الفرنسي تعرفنا فيه على أهم المظاهرات والإضرابات التي قام بها العمال في المهجر وتحدث عن المساهمات المالية للعمال المهاجرين في فرنسا.

- علي كافي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962.

المصادر بالفرنسية:

-Bourouiba Boualem, les syndicalistes algériennes, leur combat de l'éveil à la libération 1935-1962.

-farés mohamed ; la participation des travailleurs algériens en France à la lutte de libération national 1954-1962.

المراجع

-محمود آيت المدور: الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962 الجزائر وتونس نموذجا، وكذلك كتابة الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1930-1962.

-سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة أول نوفمبر 1954.

-أطروحة بغداد خلوفي: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية1954-1962.

-عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939.

خطة البحث: تبعا للمادة العلمية التي تحصلنا عليها قمنا بوضع خطة عمل متكونة من

مقدمة: تطرقنا فيها للحديث عن الأهمية التي يدور حولها الموضوع وأسباب اختيارنا له والإشكالية الرئيسية التي تمحورت حولها دراستنا إلى جانب الصعوبات التي واجهتنا.

الفصل الأول بعنوان الحركة العمالية الجزائرية في فرنسا إلى غاية 1957 كان بعنوان وهو بمثابة مدخل للموضوع المراد دراسته وقد قسمناه إلى مبحثين، حيث تحدثنا في المبحث الأول عن نشاط السياسي للعمال المهاجرين الجزائريين في المهجر قبل الثورة التحريرية حيث تطرقنا فيه عن أسباب الهجرة الجزائرية وميلاد الطبق العامة وتأسيس الأحزاب الجزائرية بفرنسا أما المبحث الثاني تناولنا فيه نشاط السياسي للعمال الجزائريين في المهجر بعد الثورة التحريرية وتطرقنا فيه إلى تأسيس اتحاد العام للعمال الجزائريين ونشاطه وكيف تأسست فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

الفصل الثاني بعنوان الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا منذ 1957 ويندرج تحته ثلاث مباحث المبحث الأول تناولنا فيه ظروف نشأت الودادية العامة للعمال جزائريين وأهدافها ونشاطها، أما المبحث الثاني تناولنا فيه دور الثوري للعمال المهاجرين الجزائريين بفرنسا، أما المبحث الثالث تناولنا فيه دور العمال المهاجرين الجزائريين في الدعم السياسي والمالي للثورة الجزائرية.

أما الفصل الثالث كان بعنوان علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين بفعاليات المجتمع الفرنسي ويندرج تحته مبحثين، المبحث الأول تناولن فيه أهم الشبكات التي دعمت العمال الجزائريين بفرنسا، أما المبحث الثاني تناولنا فيه أهم ردود فعل الفرنسية على الودادية العامة للعمال الجزائريين

وخاتمة التي تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال هذا البحث

الصعوبات: فكل بحث علمي لا يخلو من الصعوبات منها:

صعوبة الوصول إلى المصادر والمراجع التي تتناول موضوع الودادية العامة للعمال الجزائريين في فرنسا، وأغلب المصادر والمراجع متوفرة باللغة الفرنسية ، أما المراجع العربية فهي عامة وليست متخصصة وغالبا ما تتناول الموضوع بشكل سطحي فقط.

وفي الأخير نأمل في أقلام جديدة تعمل على نفض الغبار على الجوانب معتمة من الموضوع.

الفصل التمهيدي

واقع الحركة العمالية الجزائرية إلى غاية 1957

أولا: النشاط السياسي والنقابي للمهاجرين الجزائريين

1914-1937

ثانيا: النشاط السياسي للعمال المهاجرين الجزائريين بعد الثورة التحريرية

1956-1957

تمهيد:

عانت الشعوب المضطهدة من الاستعمار الاستيطاني والحروب المستمرة، ولم تر في الهجرة انفتاحا بقدر ما كانت ترى فيه خلاص من ظروف قاسية وتحسين المستوى المعيشي وهذا ما ينطبق على الهجرة الجزائرية نحو الخارج سعى المهاجرين من تحقيق الأمن الاجتماعي والاقتصادي وخاصة إذ كان لها انعكاسات عديدة في مجالات اجتماعية سياسية هذا من خلال انخراط في النقابات الفرنسية وتأسيس أحزاب الجزائرية في المهجر (فرنسا).

أولا: النشاط السياسي والنقابي للمهاجرين الجزائريين

1 –هجرة الجزائريين وميلاد الطبقة العمالية الجزائرية

من الصعب تحديد تاريخ الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، فلم تكن في بدايتها تثير الانتباه لقلة عدد المهاجرين، فالأسباب الرئيسية للهجرة اقتصادية، فمنذ نزول الاستعمار الفرنسي بالجزائر وبداية الاستيطان والاستحواذ على الأراضي الزراعية التي كانت في أيدي الجزائريين ظهرت فئة اجتماعية من الفلاحين بدون أراضي وبدون عمل وبدون تكوين في الميدان الصناعي، وهذه الفئة هي التي اندفعت نحو المدن للبحث عن عمل، ثم أصبحت بعد ذلك مرشحة للهجرة[1]، وبذلك تكون الهجرة قد مرت بالمراحل التالية: الفقر والحرمان ومصادرة الأراضي والممتلكات، وحرمان الجزائري من حقوقه المدنية والسياسية، والضرائب المفروضة على الجزائريين، والحكم الجائر الذي طبق على الجزائريين عبر السياسات الاستثنائية المختلفة كقانون الأهالي caded 'lndégénat، وقانون كريميو decrét crémieux، وقانون التجنيد الإجباري، وقوانين المراقبة والتضييق على المؤسسات الدينية (أملاك الأوقاف، وتعيين القضاة من طرف السلطة المحتلة، النفي القصري لبعض العائلات الجزائرية، والصخرة للعمل في مصانع فرنسا والتهجير بالقوة للعمل بأرخص الأثمان[2]، وهناك الأسباب أخرى للهجرة كانت نتيجة للحرب العالمية الأولى، فنظرا لاحتياج القوات الفرنسية للجنود الجزائريين واحتياج المصانع لليد العاملة الجزائرية ثم إلغاء مرسوم 1874 الذي يقيد الهجرة وصدر قانون 1914 الذي يلازم الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، ونتج عن ذلك ما يقارب 270 ألف جزائري[3]، أغلبهم كجنود في الجيش الفرنسي والباقي كعمال في المصانع، بالإضافة إلى هذا فهناك أسباب أخرى دفعت بالجزائريين للهجرة منها: ارتفاع الأجور بفرنسا مقارنة بالجزائر والمعاملة الحسنة .....التي كانوا يعاملون بها هناك بالمقارنة مع المعاملة القاسية والعنصرية التي كانوا يعاملون بها الجزائر.

[1] -MOHAMED FRAES, « la participation des travailleurs algériens émigrés en France à lawtte de libération nationale, 1954-1962 », le retentissement de la révolution algérienne, ENAL- GAM- BRUX elles, 1985, p110.

[2] -وزارة المجاهدين، أعمال ملتقى وطني، الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830-1962المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2006، ط خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007، ص176.

[3] -عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1919-1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص46.

وقامت أيضا السياسة الاستعمارية بتدمير المحتويات الحضارية والشخصية للأمة الجزائرية من خلال تحطيم مقومات الشخصية الجزائرية بترسيخ فكرة الفرنسية ونشر ثقافتها ومحاولة تنصير بعض الجزائريين[1].

وفي الحرب العالمية الأولى جندت فرنسا آلاف من العمال بوحدات الجيش الفرنسي وفي سنة 1916 صدر مرسوم رسمي للإشراف على الهجرة من قبل السلطة.

ومن خلال هذا الجدول(1): سنلاحظ ازدياد الهجرة إلى فرنسا[2]

السنة	المهاجرون
1914	74444
1915	20092
1916	30755
1917	34985
1918	23340

وتبين من خلال الجدول أنه منذ سنة 1916 وهي السنة التي فيها مرسوم الإشراف كان عدد المهاجرين في ارتفاع وبقى كذلك طيلة الحرب، وتبين في نهايتها أن التجمع الكلي للمهاجرين بلغ 270000 مهاجر، عمل منهم 120000 في التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة، وفي الخنادق بجبهات القتال.

كما تجدر الإشارة إلى الهجرة الجزائرية خلال الحرب العالمية الأولى كانت إجبارية لتعويض العمال الفرنسيين المجندين وللدفاع عن فرنسا[3].

إن هذا العدد الهائل الذي سيزداد مع مرور السنين سيكون له دور هام في الحركة الوطنية، ذلك أن الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى قد شهدت ظهور جمعيات وأحزاب ومنظمات سياسية ونقابية في الجزائر وفي فرنسا وستكون نتيجة مخالطة العمال الجزائريين لهذا الوسط السياسي وازدياد الوعي بهويتهم، حيث كان لهذا الوسط دور كبير في تكوينهم السياسي، ونتج عن ذلك ظهور فئة المناضلين داخل صفوف المهاجرين الجزائريين بفرنسا، وهذه الفئة هي التي تقوم بتأسيس أول حزب سياسي وهو نجم الشمال الإفريقي وهو الحزب الذي سيواصل النضال في فرنسا ثم الجزائر تحت أسماء أخرى: حزب الشعب ثم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية إلى غاية اندلاع الثورة.

[1]-ابراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص199.
[2]- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1914-1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص15.
[3]-عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص101

وفي سنة 1936 بمجيء الجبهة الشعبية إلى الحكم ارتفع عدد المهاجرين لكنه تراجع مع بداية الحرب العالمية الثانية ولم يرتفع إلا بعد نهاية الحرب عندما احتاجت فرنسا إلى العمال لإعادة بناء ما خربته الحرب إلا أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا لم تتحرر نظريا من قيود الإدارة والضغوطات الاستعمارية إلا بعد صدور قانون 1947/9/20 الذي نص على حرية التنقل ونتج عن ذلك هجرة كبيرة إلى فرنسا[1] وسنلاحظ ذلك من خلال الجدول (2)[2]:

السنوات	العدد	السنوات	العدد
1921	17.259	1922	44.466
1923	58.586	1924	71.028
1925	24.753	1926	48.677
1927	21.472	1928	39.725
1930	4.630	1931	20.847
1932	14.980	1933	16.684
1934	12.013	1935	13.915
1936	27.200	1937	46.562
1938	34.018	1939	24.419
1940	13.974	1941	3.082
1942	13.773	1943	لا شيء
1944	لا شيء	1945	577
1954	164.934	1955	201.620
1956	85.640	1957	75.723
1958	49.037	1960	93.088
1961	133.210	1962	180.167

خلال ثورة أول نوفمبر 1954[3] وخلال سنتي 1943-1944 توقفت الهجرة بسبب الحرب اشتداد الحرب

[1]-أحمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر والمعاصر، تق: قاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص154-155.
[2]-سعدي بزيان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في الهجرة في ثورة نوفمبر 1954، ط ثانية، منشورات ثالة، الجزائر، 2009، ص12.
[3]- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص13

كما سنلاحظ في سنة 1918 انضمام العمال إلى النقابات الفرنسية منها الاتحادية العامة للعمال الذين بلغ عددهم 500 عامل، هنا تكونت النواة الأولى للمناضلين النقابيين الجزائريين داخل اللجنة العامة للعمال المتحدين، وتميزت المرحلة الأولى على طرح مطالبهم ضمن هذه النقابات هذا الانضمام ساعدهم على تبلور الوعي النقابي لديهم[1]، ومن بين أسباب انضمام الجزائريين إلى النقابات الفرنسية هي أن القوانين والقرارات الاستثنائية التي تطبق على العمال بالجزائر لا تطبق عليهم بفرنسا، كما أن هناك تقارب بين العمال الجزائريين والفرنسيين عكس ما هو موجود في الجزائر وتباعد بين الفئتين في ظل الوضع الاستعماري[2].

2 –تأسيس الأحزاب الجزائرية بفرنسا:

– تأسيس نجم شمال إفريقيا

ارتسمت معالم العمل الوطني في فرنسا بهجرة الأمير خالد إليها سنة 1918 فكان نجم شمال إفريقيا هو اللبنة الأولى لهذا العمل الذي اشرف على تأسيسه لجنة من أبناء شمال إفريقيا الذين كانوا يستمعون لمحاضراته كالحاج على عبد القادر[3]وبانون آكلي، وبعد سلسلة من الاجتماعات برئاسة الأمير خالد وبحضور عمال شمال إفريقيا وحزب الشيوعي الفرنسي، تأسس هذا الحزب في باريس، وكان أول اجتماع لجمعية النجم في 15 ماي 1926 في مقر الكونفدرالية العامة للعمال، وكان حاج عبد القادر هو رئيس نجم، والأمير خالد رئاسة شرفية فقط، ومصالي الحاج أمين العام للأمانة العامة، وفيما بعد أصبح هو الرئيس بعد تنازل عبد القادر عليها وكان للنجم هدفان:

هدف قريب: الدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا

هدف بعيد: الاستقلال الكامل بكل الوسائل الثورية[4]

وكان مصالي الحاج يعمل على التعريف بالقضية الجزائرية وكسب دعم لها بالإضافة إلى دول شمال إفريقيا والذي شارك في مؤتمر وكسل 10-15 فيفري 1929 وطرح فكرة استقلال الجزائر، كما طالب النجم بالعديد من المطالب أهمها: إلغاء قانون الأهالي "الأنديجينا" منح مسلمو شمال إفريقيا نفس الحقوق والواجبات التي يتمتع بها الفرنسيون فيما يتعلق بالخدمة العسكرية –إلغاء كافة القوانين والإجراءات الاستثنائية للمحاكم القمعية والمحاكم

[1]-يحياوي نوارة، العمل النقابي ودوره أثناء الثورة التحريرية من خلال أرشيف فإنسان 1954-1962، شهادة ماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة المسيلة محمد بوضياف، 2018-2019، ص12.

[2]-عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، ت فيصل عباس، ط3، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص151.

[3]- علي عبد القادر: ولد 1983 من غليزان، حصل على جنسية الفرنسية 1911، هاجر إلى فرنسا، أول عضو جزائري في اللجنة الاستعمارية، له دور في تأسيس حزب الشمال إفريقيا، ينظر: يحياوي نوارة، العمل النقابي ودوره أثناء الثورة التحريرية من خلال أرشيف فإنسان 1954-1962، شهادة ماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة المسيلة محمد بوضياف، 2018-2019، ص13.

[4]- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص14.

الجنائية والعودة إلى قانون العام بشكل واضح، منح حق الانتخاب لكافة المجالس بما فيها البرلمان الفرنسي ومساواتهم مع بقية المواطنين الفرنسيين[1]، حرية التنقل لأبناء المغرب العربي في فرنسا وخارجها، حرية الصحافة وتأليف الأحزاب ونقابات العمال، المساواة في توظيف الجزائريين والمستوطنين، فرض التعليم الإلزامي باللغة العربية، احترام تعاليم القراءات، زيادة القروض الزراعية إلى صغار المزارعين الجزائريين وتحسين طرق ومواصلات، وتطبيق قوانين العمل على الجزائريين وحقوق التعويض على البطالة[2]، توصل المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز سوى الكفاءة والمهارة الشخصية[3].

وللتعريف بالحزب اعتمد على المنشورات والمؤتمرات والصحافة فهناك صحيفتان خدمتا النجم الأولى "الأقدام" التي أنشأها الأمير خالد في الجزائر 1919، وعندما توقفت عن الصدور أعاد النجم إصدارها في فرنسا تحت اسم "الإقدام الباريسي" وتصدر شهريا باللغتين، مع عنوان فرعي "من أجل الدفاع عن مسلمي إفريقيا الشمالية، وفي فيفري 1927 منعت السلطات الفرنسية بتوزيع هذه الجريدة لكن النجم أعاد إصدارها تحت اسم "الإقدام الشمال الإفريقي" ثم تلتها جريدة " الأمة" التي خلفت الإقدام[4].

وكان الحزب الشيوعي الفرنسي دور في تأسيس النجم لكن سرعان ما انفصل النجم عن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي تعارض معه في فكرة استقلال ثم أخذ لنفسه طابعا جزائريا بعد أن اتجه المراكشيون والتونسيون إلى معالجة قضاياهم القطرية وأحداثهم الداخلية بمعزل عن البعد المغاربي المنشود في نضال نجم إفريقيا.

تعرض النجم للحل سنة 1929، بدعوى أن برنامجه يشكل مساس بالسيادة الفرنسية في إفريقيا الشمالية وبالاتفاق على قرار الحل لجأ النجم إلى إعادة تسمية جديدة "نجم شمال إفريقيا المجيد"، الذي ساهم في التمكين للتيار الثوري نهائيا وسط الهجرة[5]، وفي ماي 1930 عقد نجم شمال إفريقيا مؤتمرا تاريخيا حدد فيه البرنامج السياسي والقوانين الداخلية والمطالب المستعجلة[6]، وعلى إثر انتهاء هذا المؤتمر ألقى القبض على أحمد مصالي، ثم أطلق سراحه عام 1934 وعاد الحزب للظهور باسم جديد وهو "الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا" لكن السلطات الاستعمارية ضايقته ورأى أن بقائه في باريس سيعرضه للاعتقال ففر إلى جنيف بسويسرا، وأخذ يواصل نشاطه[7]، حيث حضر المؤتمر الإسلامي الذي انعقد هناك توطد فيه علاقاته بشكيب أرسلان والد النهضة العربية

[1]- زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص66-67

[2]-بسام العسيلي، نهج الثورة الجزائرية، ط خاصة، دار النفائس، 2010، ص201، 202.

[3]-محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعية، ص41.

[4]-زبيعة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص66-67.

[5]-أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص115.

[6]-محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحزبين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص55.

[7]-يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1930-1984، د م ج، الجزائر 1983، ص112.

الإسلامية آنذاك ولما نجحت الجبهة الشعبية في فرنسا سمح له بالعودة وعند رجوعه لباريس كانت العاصمة الفرنسية مليئة بالنشاط، وإن الجبهة الشعبية صارت مركز اهتمام كل حركات اليسار بما في ذلك المستعمرين[1]، فأخذ مصالي يمارس نشاطه وسار في طليعة مظاهرة تشمل 40.000 من المهاجرين الأفارقة يوم 14 جويلية 1936 طالبوا فيها باستقلال شمال إفريقيا، وقد عارض مشروع بلوم فيوليت لما زار الجزائر، فكان رد فعل الإدارة الفرنسية عنيفا ضد الجزائريين لكثرة إقبالهم على النجم حيث أصبحت فروعه 61 الجزائر، نتيجة هذا الانتشار قامت حكومة الجبهة الشعبية بحل الحزب في 26 جانفي 1937 بإيعار من رابطة الشيوخ البلديات والمعمرين والنواب البرلمانيين[2]

الحزب الشيوعي الفرنسي: إن الحزب الشيوعي الفرنسي من أهم الأحزاب الفرنسية لتمثيل عدد المناضلين، أمين العام الأول موريس توريز Maurice threz حزب ايديولوجي ذات مبدأ الشيوعي وتكوينه فئة ايديولوجية الطبقية تنتمي إلى طبقة معينة له دور الرئيسي في البلاد من حيث السلطة يصنف ضمن مجموعة أحزاب اليسار[3]، يختلف عن بقية الأحزاب الشيوعية في العالم يدعو إلى التفاهم باستمرار مع الحزب الاشتراكي يتكون من طبقة العمال، توجد خلايا الحزب في المصانع الكبرى والأرياف وتسهر هذه الخلايا على تربية المناضل تربية حزبية وايديولوجية حتى تضمن وفاءه لمبادئ الحزب لذلك نرى أن الفئة الثانية التابعة للحزب الشيوعي ثابتة وملتزمة تعتمد مبادئه على الدفاع عن الاستقلال الوطني والتمسك به وعلى النزعة الاجتماعية. فالمناضل الشيوعي لا يصون لغير حزبه في الاستحقاقات الانتخابية وهذا من مظاهر قوة وتماسك الحزب الشيوعي[4].

ظهر الحزب الشيوعي فرع الجزائر أثر الحرب العالمية الأولى إرتبطت في بداية الأمر دعوته بشخص الأمير خالد وتعود جذوره الأولى إلى نشأة الاتحاد الثقافي للعمال جزائريين بفرنسا عام 1902 وأصبح أعضاء هذا الاتحاد من أبرز العاملين في الحزب الشيوعي الفرنسي وتأثر هذا الاتحاد بالأراء الماركسية ويرو أن أحسن وسيلة لإعانة حركات التحرر في مستعمرة نصال افريقيا هو البقاء والعمل من أجل أن يرسخ الحزب الشيوعي كما يجب مضاعفة دعاية المشاركة في المنظمات النقابية والشيوعية[5].

---

[1] -مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر 2007، ص182

[2] -أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص144.

[3] -Maurice Duverger , partis politiques et classes sociales enfrance, partis et élections volume, n°74, librairie 1 rmond colin –paris 1955, p193.

[4] -أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، 1954-1962، شهادة ماجستير تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005، ص33-34.

[5] - فريح لخميسي، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1954/1936، مجلة التاريخية الجزائرية، العدد 2، مجلد3، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص190.

وكان هدف الزعماء الشيوعيون الأوروبيين هو جمع شتات الطبقة العاملة وتوحيدها ودمج العناصر الأوروبية والعربية وتوحيد جميع القوى الثورية ضد الامبريالية غير أن النشاط الشيوعين خاص بالمسألة الوطنية كان أكثر نجاحا في فرنسا ويرجع إليها الفضل في تأسيس نجم الشمال افريقي فلقد أراد الحزب الشيوعي الفرنسي ومنظمة الكومنترن أن يجعلا النجم منظمة جماهيرية تحت مراقبة الشيوعيين الجزائريين وفي سنة 1926، انعقد المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي الفرنسي استند إلى مطلب الاستقلال الوطني لصالح الشعب الجزائري وشعوب البلدان المغرب العربي وهذا التكتيك بهدف جلب العمال المهاجرين والأهالي ضد الرأسمالية الفرنسية، وعمل الشيوعيون الفرنسيون على عدم تطور نجم في شكل حزب مع الحرص على ابقائه تحت وصايتهم خاضعا لمراقبتهم المستمرة[1] وفي سنة 1935 قرر مؤتمر فيلاريان تحويل الفرع الشيوعي الجزائري إلى حزب مستقل عن الحزب الفرنسي وأصبح الحزب الشيوعي الجزائري .

ثانيا :نشاط السياسي للعمال المهاجرين جزائريين في المهجر بعد الثورة التحريرية

1- تأسيس اتحاد العام للعمال الجزائريين ونشاطه

مباشرة بعد العلم بخبر إنشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين قام قادة الجبهة بتاريخ 21 فيفري بالاتصال باللجنة القيادية المتواجدة آنذاك في القاهرة من أجل حصول على التعليمات اللازمة التي كانت تخص الموقف الذي كان يجب اتخاذه مع هذه المركزية المصالية، وفي انتظار التعليمات، قامت جبهة التحرير الوطني بإرسال التعليمات لمناضليها من أجل عدم الانخراط فيها[2]، ثم قامت جبهة التحرير بتكليف مُحَّد دراريني[3] بالاتصال بالمناضلين النقابيين لعقد لقاء مشترك وتحضير تقرير حول مشروع مركزية نقابية وذلك كان في 17 فيفري 1956 بمنزل النقابي بوعلام بوريبة بحضور كل من يوسف بن خدة وعبان رمضان الذي كان مدركا للدور الذي قد تؤديه الطبقة العمالية الأكثر تنظيما في عملية التغيير ويقوم رابح جرمان "تتبعنا عن قرب انشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين " من طرف المصاليين"، ونبهنا قيادة جبهة التحرير الوطني، وبعدها التقينا مع عبان رمضان وبن يوسف بن خدة من أجل التحضير الرد، ولم نتردد كان علينا أن ننشأ الاتحاد العام للعمال الجزائريين[4].

---

[1]- مصطفى أو عامري، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية، 1954/1920، مجلة الحضارة الاسلامية، العدد 29، جامعة تلمسان، 2016، ص455-456.

[2]-محمود آيت مدور، الحرية العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830-1962، دار هومة الجزائر، 2015، ص393.

[3]-مُحَّد دراريني: ولد في 16 جانفي 1928 في بولوغين كان يعمل في البريد والمواصلات، كان أيضا من ضمن الكشافة الإسلامية، وهو مناضل نقابي التحق بصفوف جيش التحرير الوطني، ينظر: محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية، مرجع سابق، ص143.

[4]-محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية بين 1945-1962 نموذجا "الجزائر وتونس"، دار هومة الجزائر 2013، ص143.

انعقد الاجتماع الأول في منزل بوعلام بورويبة في حي بولوغين بالعاصمة بحضور كل من بورويبة وعيسات ايدير، عبان رمضان، ويوسف بن خدة ودكتور شوليا choulia[1] وتم من خلاله الاتفاق على العديد من النقاط أهمها:

- انطلاق تسمية الاتحاد العام للعمال الجزائريين على المنطقة الجديدة.
- وضع قائمة الأسماء المناضلين الذين سوف يتم جمعهم وهم المعروفون والمتطوعون في شبكات الأحياء.
- تقديم المبلغ 01 مليون فرنك من طرف جبهة التحرير الوطنية.
- التأكيد على ضرورة وحدة الاتحاد العام للعمال الجزائريين.
- عدم قبول بأي تفاهم مع الاتحاد العام للنقابات الجزائرية أو الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين (USTA).
- تحديد تاريخ 24 فيفري 1956 لعقد الجمعية التأسيسية الأولى لاتحاد العام للعمال الجزائريين[2](UGTA).

وبعد حوالي أسبوع من هذا الاجتماع الأول انعقد اجتماع آخر في مقرات مؤسسة المشروبات التابعة لملان مولود "مناضل في حزب الشعب الجزائري" من أجل وضع الترتيبات الأخيرة الموعد لمشروع المنظمة النقابية الجديدة[3]، حيث أعلن خلالها عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين يوم 24 فيفري 1956[4]، ويعلق عطا الله بن عيسى[5] في تصريح في العدد الأول من جريدة العامل الجزائري[6] auvrier Algerien

[1]-د.محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص395.

[2]-بن زيو خلود، البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية، 1945-1958، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قالمة، 2019-2020، ص61.

[3]-محمود آيت مدور، الحركة النقابية، المرجع السابق، ص146.

[4]-علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة، الجزائر 1999، ص99.

[5]-عطا الله بن عيسى: ولد في 7 جويلية 1925، بالجلفة اشتغل كاتب قبل أن ينتقل للعمل في المستشفى بالعاصمة بدأ مساره نقابي كمناضل مع عمال المستشفيات كما كان أحد أمناء لجنة الشؤون الاجتماعية والنقابية MTLD شارك في اللقاءات التحضيرية التي سبقت ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين بعدة الاستقلال شغل عدة وظائف في قطاع الصحة ينظر: خيثر عزيز، العمل النقابي بالجزائر ودوره في خدمة القضية الجزائرية، الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962 "أطروحة دكتوراه، تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، الجزائر، ص 126-127.

[6]-جريدة العامل الجزائري: لسان المركزي للاتحاد العام للعمال الجزائريين صدر العدد الأول منها 6 أفريل 1956 بالجزائر العاصمة تعرضت سريعا إلى المصادرات والمدهمات، ثم بعدها هاجرت إلى باريس حيث تواصل إصدارها بالوداية العامة للعمال الجزائريين ثم منعت من جديد في أوت 1958 لتعاد ظهور في تونس انظر: بن زيو خلود، المرجع السابق، ص62.

بتاريخ 6 أفريل 1956 إن يوم 24 فيفري 1956 سوف يكون حدثا مشهورا في تاريخ الحركة العمالية الجزائرية، في هذا اليوم اجتمعت حوالي 12 نقابة في الجزائر ومن هذا المؤتمر تم خلق الاتحاد العام للعمال الجزائريين، إن الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي طالما انتظره الآلاف من العمال أصبح واقعا، ومن هنا فصاعدا يجب أن ندرك بأنها سوف تكون في كل مكان وستكون منبثقة مباشرة من كل العمال الجزائريين[1].

-تشكيلة الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

كان أغلب النقابيين الذين أطروا هياكل الاتحاد العام للعمال الجزائريين مناضلين في نجم الشمال افريقيا وفي الكونفدرالية العامة للعمل الاتحادية وفي الحزب الشيوعي الجزائري وتعلموا الدروس المناضل الماركسي مع بقاء تلك الوصمة التي جعلتهم مختلفين عن رفقائهم الفرنسيين في النضال لذلك فإن الكثير منهم كان متيقنا بأن الانتماء إلى حزب لم يكن ليكفي ما لم يكن مدعما بنشاط نقابي مسموح به من طرف المستخدم[2].

كانت الأمانة الوطنية الأولى للاتحاد العام للعمال الجزائريين[3] تتشكل من:

- ✓ عيسات ايدير: أمينا عاما[4]
- ✓ بن عيسى عطا الله: أمين عام مساعد
- ✓ بوروبية بوعلام: أمين وطني[5]
- ✓ جرمان رابح: أمين وطني[6]
- ✓ علي يحيا عبد المجيد: أمين وطني[1]

---

[1]-محمود آيت، الحركة النقابية ، المرجع السابق، ص146.

[2]- محمود آيت، الحركة العمالية، المرجع السابق، ص396.

[3]- انظر الملحق رقم 01

[4]-عيسات ايدير: ولد في جوان 1915 بتيزي وزو، سافر إلى تونس ودرس الحقوق والعلوم الاقتصادية، عاد إلى الجزائر شارك في تحرير جريدة لاناسيون الجيريا، الناطقة باسم حزب الشعب وكان ضد انقسام حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ينظر: محمود آيت مدور، الحركة النقابية، نفس المرجع السابق، ص83-84.

[5]-بوعلام بورية: ولد في بجاية 24 فيفري 1923، انخراط في حزب الشعب 1945 كان ضمن الأمانة العامة الأولى للاتحاد مع عيسات ايدير وعيسى عطا الله وهي الأمانة التي أمر لاكوست ايقافها، افرج عنه 1961وساهم في التحضير النقابي بعد الاستقلال، ينظر: محمد عباس، رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة الجزائر، 2009، ص435.

[6]-رابح جرمان: ولد بالأربعاء ناث ايراثن اشتغل عاملا بالميناء وبدأ اهتمامه بالعمل النقابي مبكرا ناضل في حركة انتصار الحريات ديمقراطية شارك في تأسيس اتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956 انتخب عضو في أمانة الوطنية اعتقل 1956 وأفرج عنه 1961 كان من أبرز قيادات النقابية إبان الثورة التحريرية، انظر بن زيو خلود، المرجع السابق، ص52.

–أهدافه:

تتلخص أهداف الاتحاد العام للعمال الجزائريين فيما يلي:

- الانفصال عن النقابات الفرنسية
- محاربة كل أنواع التمييز في أوساط الطبقة العمالية الجزائرية
- توجيه الكفاح العمالي توجيها يتماشى مع طموحات العميقة بهدف تمكينه من القيام بثورة شاملة في كل الميادين.
- مساندة العمال للشعب الجزائري من أجل الوصول إلى غاية وهي الاستقلال التام.
- ترسخ قواعد الديمقراطية الحقيقية داخل النقابات.
- محاولة تحقيق وحدة عمالية جزائرية من خلال انخراط في المركزيات العمالية.
- خلق اقتصاد جزائري متنقل عن الاقتصاد الفرنسي[2]
- الدفاع عن مصالح المادية والمعنوية للعمال.
- حماية المناصب العمل والدفاع عنها وتحسين القدرة الشرائية للعمال وتوزيع العادل للدخل وطني.
- تطوير وتوسيع النشاط الإعلامي النقابي واستعمال الوسائل السمعية البصرية.
- تعزيز الوعي النقابي وترقية الثقافة العمالية.
- الحفاظ على المكتسبات الاجتماعية للعمال

[1] -fraes mohamed, la participation des travailleurs algériens en France a la lutte de libérution nationale 1954-1962, ENAL-GAM ,Alger bruxelles, 1985,p58

[2]-بن زيو خلود، البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية 1945-1958، نفس المرجع، ص64-65.

إن هذه الأهداف تعبر عن تحديات ورهانات كبيرة خاصة أنه يطرح من أهدافه الأساسية ثورة في الميدان سياسي والاقتصادي والاجتماعي وقضاء على كل أنواع التمييز والتفرقة بين العمال الجزائريين والاوروبيين[1].

وتضمن نقابة اتحاد العام للعمال الجزائريين برنامج في بداية نشأتها نقطتين أساسيتين وهما:

أولا: أولوية النضال من أجل الاستقلال الوطني: بحيث جاء في أول وثيقة للاتحاد مايلي إن الاتحاد يعتبر أن الوضعية الاجتماعية للجزائريين لا يمكن أن تتحسن إذ لم يصحبها تغيير في هياكل القائمة في المجتمع وإن استقلال الجزائر هو الكفيل بتحقيق التوازن في العلاقات في المجتمع.

ثانيا: أولوية التنظيم عمال القطاع الفلاحي: في تاريخ 12 مارس 1956 أكد عيسات إيدير من خلال البرنامج الذي قدمه للأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين:" إن عملنا يمس كل عمال القطاع العام الصناعي، التجاري، المناجم، والقطاع الزراعي بحيث تنصب الجهود بصفة رئيسية على العمال الزراعيين وهذا لافتقادهم لأب تنظيم خاص بهم[2] .

المواقف المختلفة من تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

-موقف جبهة التحرير : كما هو معروف بأن جبهة التحرير الوطنية هي التي كانت وراء ظهور هذا التنظيم النقابي وبالتالي فقد رحبت به كونه سيدعم جهودها في تأطير شريحة مهمة من المجتمع الجزائري في منظمة واحدة، لذلك فقد ذكر عبان رمضان تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA وهو يعد انجازات الثورة التحريرية العسكرية، السياسية والاجتماعية كما اعتبر هذا الاتحاد بمثابة قوة من شأنه أن يهدد مصالح فرنسا لذلك لا بد عليها أن تحسب له ألف حساب[3] وبالفعل فقد كان لولادة وتطور الاتحاد العام للعمال الجزائريين صدى عميق فقد أحدث وجوده، مباشرة هذه عنيفة لدى الكونفدرالية العامة للشغل.

[1]-مصطفى عمشاني، الحركة النقابية الجزائرية نشأتها تطورها ونظالاتها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر 2019، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص167.

[2]-محمود آيت مدور، الحركة النقابية، المرجع السابق، ص153-154.

[3]-بن زيو خلود وسامي ياسمينة، المرجع السابق، ص66

-موقف الكونفدرالية العامة للشغل:

اعتبر أن الأمر خطير على الحركة النقابية وقد عبرت على ذلك بما يلي: " وفي نفس الوقت الذي يعاني الشعب الجزائري من امتحان صعب وفي نفس الوقت الذي كانت فيه الحملة الهادفة إلى إحداث صدام بين العمال الجزائريين والعمال الفرنسيين نعتبر أن هذا الانقسام الذي حدث في الحركة النقابية الجزائرية أمرا خطيرا، كما اعتبرت أن الانقسام لا يوجد ما يبرره بما أن " CGT كانت تدعم دائما تطلعات الشعوب في كفاحها من أجل التحرر الوطني[1].

-موقف الاتحاد العام للنقابات الجزائرية:

لم تكن هذه المنظمة راضية عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين وقد كتب أمينه العام لخضر قايدي "وصلتنا أخبار مفادها وجود عناصر تسعى لإنشاء منظمة نقابية أخرى خارج اتحاد العام للنقابات الجزائرية.....وإن انشاء مركزية جديدة في مثل هذه الظروف يعتبر محاولة لتقسيم العمال في الجانب الاجتماعي [2] لذلك سعى الاتحاد العام للنقابات UGSA للتصدي له وتسخير مجهوداته للقضاء عليه، غير أن الخلافات بينهما تبقى شفهيا فقط لذلك فقد ظلت قيادة الاتحاد العام للعمال الجزائريين متمسكة بضرورة حل الاتحاد العام للنقابات الجزائرية لنفسه[3] وهذا ما حدث فعلا ففي شهر نوفمبر 1956 تم توقيف نشاط الاتحاد العام للنقابات الجزائرية، فنجد نقابيو الاتحاد العام للنقابات المتحدة غيروا موقفهم وأعلنوا انضمامهم إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين[4].

-موقف الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين:

لقد كانت علاقة متوترة مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ووصل الأمر إلى حد التصفيات الجسدية[5] وقد عنونت جريدة ايكودالجي Eco Alger (صدى الجزائر) مقالات حول الموضوع بعنوان: حرب النقابات الوطنية في الجزائر.

---

[1]- محمود آيت مدور، الحركة النقابية المغاربية، 1945-1962، نفس المرجع ، ص151.

[2]-محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر، نفس المرجع السابق، ص398.

[3]- يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطنية 1946-1962، دار هومة، الجزائر، 2001، ص180.

[4]-بن زيو خلود، البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية، نفس المرجع السابق، ص67.

[5]- محمود آيت مدور، الحركة العمالية، المرجع السابق، ص400.

إن جبهة التحرير التي هددت بموت كل الذين ينخرطون في هذه النقابة الاتحاد النقابي قامت بإنشاء تنظيم نقابي جديد وهو الاتحاد العام للعمال الجزائريين[1]

-موقف السلطات الفرنسية:

لقد كانت السلطات الفرنسية على دراية بكل الاتصالات والاجتماعات التي قامت بها القيادات السياسية لجبهة التحرير والمناضلين النقابيين من أجل لم شمل العمال الجزائريين في مركزية نقابية جزائرية مستقلة[2]، لذلك حاولت القيام بعراقيل إدارية أثناء وضع الاتحاد لملف الاعتماد، إذ رفضت السلطات الفرنسية تسجيل الملف في البداية الأمر، لذا اقترح المناضل مُحَمَّد عقاب طلب المساعدة من فرحات عباس[3] رئيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، هذا الأخير كلف المحامي "علي بومنجل" لتولي قضية وبالتالي سجل عقد ميلاد المركزية عقب المؤتمر المنعقد في تاريخ 24 فيفري 1956 في الجزائر العاصمة[4].

- نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين إبان الثورة التحريرية

كان نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الداخل يتمثل في تنظيم إضرابات عمالية وإضرابات مدرسية وجامعية من أجل إظهار مساندة الطبقات الشعبية للثورة، وهذا ما أعقبه نشاط قمعي واسع من طرف السلطات الفرنسية، أما نشاطه فرنسي فكان يهدف إلى توضيح الرؤية للطبقات الاجتماعية المناهضة للحرب حول أهداف الثورة وشرعيتها، وقد كانت كل من الوداية العامة للعمال الجزائريين والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والاتحاد العام للتجار الجزائريين واتحاد النساء بمثابة قنوات لإيصال الرسالة[5].

---

[1]- محمود آيت مدور، الحركة النقابية، المرجع السابق ، ص90.

[2]-خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية،1954-1962،أطروحة دكتورا،تاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران، 2014-2015، ص195.

[3]-فرحات عباس: ولد في 24 أكتوبر 1899 في بني غافر، عرف عليه التقوى ومساعدا لأبناء منطقته ألف كتاب الجزائري ثم انتقل إلى سطيف وبدأ نشاطه الاجتماعي، شارك في الانتخابات البلدية والجهوية 1943، حرر البيان ثم أسس الاتحاد العام الديمقراطي للبيان الجزائري كما التحق بالثورة الجزائرية 1956، أصبح رئيسا للحكومة المؤقتة في 19 مارس 1958، توفي في 24 ديسمبر 1988، ينظر: علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات الأبيار- الجزائر، 2009، ص3.

[4]- محمود آيت مدور، الحركة العمالية، المرجع السابق، ص397.

[5]- محمود آيت مدور، الحركة النقابية، المرجع السابق، ص154.

– من فيفري 1956 إلى فيفري 1957

هي مرحلة النضال في الداخل وتنقسم إلى فترتين مختلفين وهما:

(أ).فترة النضال العلني في إطار الشرعية الفرنسية:

امتدت من 24 فيفري 1956 تاريخ تأسيس الاتحاد إلى 24 ماي 1956 تاريخ توقيف الأمانة الوطنية الأولى، وما ميزها عن باقي الفترات، النضال أثنائها في إطار القوانين الفرنسية السارية المفعول وقيادة الأمانة الوطنية للاتحاد بطريقة مباشرة كانت النقابات الاتحاد العام للنقابات الجزائرية والاتحاد النقابي للعمال الجزائريين ونقابة القوة العمالية والكونفدرالية الفرنسية للعمال المسحيين تنشيط قانونيا مثل الاتحاد العام للعمال الجزائريين، لكن وبالرغم من النشاط في إطار القوانين الفرنسية، إلى أن مناضلي الاتحاد العام للعمال الجزائريين تعرضو للتوقيف بتاريخ 1 ماي 1956على اثر المسيرات الاحتفالية في الشوارع بمناسبة العيد العالمي للعمال، وقد بلغ عددهم 150 مناضلا وكان من بينهم عيسات ايدير[1] .

(ب).فترة النضال السري خارج إطار الشرعية الفرنسية:

تبدأ من توقيف الأمانة الوطنية الأولى ومسؤولي العاصمة إلى فيفري 1957 تاريخ انتقال الأمانة الوطنية إلى تونس.

وقامت السلطات بمصادرة مختلف أعداد جريدة لوفريي ألجيريان بداية من العدد الثاني لأن الأول استقبل بطريقة جيدة ولفت توزيعه انتباه مصالح المصادرة، واحتجت إدارة الجريدة في العدد الثالث ليوم 8 جوان 1956 ضد الإجراءات التي اتخذت ضد جريدتها وجاء فيه: "العدد الثاني من جريدتنا تمت مصادرته من المطبعة عقب مرسوم صادر عن والي الجرائد كالافري ماذا فعلنا لتبرير هذا المساس بحرية التعبير؟ هل لأننا كتبنا بأن السلم في الجزائر ليس مستحيلا، وأنه كان من الأفضل العمل على تحقيق الصداقة بين الشعبين الفرنسي والجزائري بدلا من تعميق الهوة التي تفصل بينهما؟.

وفي تاريخ 30 جوان 1956 قامت منظمة اليد الحمراء الفرنسية بتفجير قنبلة بلاستيكية في مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين، مما تسبب في فقدان مناضلين وجرح ثلاثين آخرين وقامت الشرطة الفرنسية بإلقاء القبض على

[1]– محمود آيت مدور، الحركة العمالية، المرجع السابق، ص401.

حوالي 15 مناضلا من بينهم عبد الحميد شاريخي عبد الحميد شيكبوني، مُحَّد فليسي وعلى عبد الرحمان، مما أدى إلى تعيين أمانة جديدة بسرعة[1].

وبعد أحداث 24 ماي 1956 عمل كل من مُحَّد دراريني ومُحَّد فليسي ورحمون دكار[2] على إعادة تنظيم المركزية،واستمر النشاط الاتحاد بنفس الحدة.

كما قام الاتحاد العام بتنظيم عدة إضرابات والتي كانت ذات طابع السياسي تهدف إلى تدعيم العمل العسكري لجيش التحرير الوطني والنشاط الدبلوماسي في الخارج أهمها:

-مظاهرة 1 ماي 1956: لم يتغيب الاتحاد عن ذكر عيد العمال حيث برهن في هذه التظاهرة على قوته في شوارع العاصمة[3]، من أجل المطالبة بالسلم والاستغلال ووقف القمع والتعسف الممارس ضد العمال الجزائريين، وقد خلفت هذه التظاهر العديد من الجرحى والاعتقالات في صفوف العمال، كما تم طردهم من أماكن عملهم بينما عوقب بعضهم بالأعمال الشاقة وفي 23-24 ماي 1956 تم اعتقال كل من عيسات ايدير، بوعلام بوروبية وعلي يحي عبد النور[4]لكن هذه النقابة لم تبقى مكتوفة الأيدي إزاء هذا الاعتقال بل قامت بتعيين قيادة قيادة جديدة حملت عاتقها مهمة تنظيم إضرابات جديدة في شهر جويلية.

-إضراب 5 جويلية 1956:

يمثل منعرج حاسم في تاريخ الحركة النقابية الجزائرية لأنه لأول مرة في تاريخ بلادنا ننجح مركزية نقابية جزائرية...في دعايتها النشيطة والمنهجية في توحيد الطبقة العمالية الجزائرية والتي طالبت بحقها المشروع:

- ✓ إصلاح الزراعي
- ✓ تنظيم ساعات العمل في كل القطاعات بما فيه القطاع الفلاحي
- ✓ حل مشكلة البطالة ومنح أجر محترم

[1]- محمود آيت مدور، الحركة العمالية، المرجع السابق، ص402.

[2]- رحمون دكار: ولد يوم 18 فيفري 1928 في قرقور في منطقة القبائل الصغرى توفي بالجزائر العاصمة 1962، هو نقابي في صفوف السيجيتي في قطاع البريد والمواصلات، ثم في الاتحاد العام للعمال ج 1956 وكان عضو في الأمانات الوطنية للاتحاد العام في الجزائر العاصمة وفي نفس: آيت مدور، الحركة النقابية، نفس المرجع السابق، ص169.

[3]-عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سيسولوجية، تر، فيصل عباس، خليل أحمد خليل، دار الحداثة، ط2، بيروت1982، ص164.

[4]-علي يحي عبد النور: من مواليد 18 جانفي 1921 بولاية تيزي وزو، شارك في سنوات الخمسينات في تنظيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية في منطقة قبائل، كان أمينا عاما بالاتحاد.ع.ع.ج في تونس كان من بين محرري أرضية سانت ايجيديو في 1953، محمود آيت، الحركة النقابية، نفس المرجع، ص170.

✓ إقامة إصلاحات اجتماعية لرفع المستوى المعيشي لكل العمال الجزائريين[1]

واختيرت يوم 5 جويلية للتذكير بذكرى الاستعمار الفرنسي[2] الذي كان كل سنة محل نشاط تحسيسي من طرف الحركة الوطنية ج حول ممارساته التعسفية اتجاه الشعب الجزائري[3].

ولقد حقق هذا الإضراب نجاحات باهرا خاصة بمدينة الجزائر وضواحيها، حيث كانت مدينة الجزائر خلال يوم 5 جويلية 1956 خالية من مظاهر الحياة خاصة في الأحياء ذات الكثافة السكانية المسلمة.

-إضراب 15 أوت 1956:

كان إضراب احتجاجي ضد الاضطهاد الذي كان يتعرض إليه المناضلون النقابيون[4] والتي تم فيه المطالبة بإطلاق سراح النقابيين المتواجدين في السجون[5].

-إضراب المدارس أكتوبر 1956:

كان قرار القيام به من طرف جبهة التحرير ويعتبر امتداد للإضراب التاريخي للطلبة الجزائريين في 19 ماي 1956[6] ويدخل في السياق مواصلة الكفاح السلمي كإحدى الوسائل الكفلة بإنجاز الثورة.

-إضراب الوطني 1 نوفمبر 1956:

عرف مشاركة فعالة من طرف العمال الجزائريين، وثم الاتفاق أثناءه مع الاتحاد المغربي للعمال والاتحاد العام للعمال التونسيين لجعل ذلك اليوم يوما للوحدة والعمل المغاربي[7].

-إضراب الثمانية أيام من 28 جانفي- 4فيفري 1957:

يعتبر من أهم الإضرابات التي شارك فيها الاتحاد العام للعمال الجزائريين وقد جاء قرار القيام به من طرف لجنة لتنسيق والتنفيذ المنبثقة عن المؤتمر الصومام[8] ومن بين الأهداف التي عمل الاتحاد تحقيقها:

---

[1]- محمود آيت مدور، الحركة النقابية، المرجع السابق، ص160.

[2]- خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص222.

[3]- عبد القادر جغلول، المرجع السابق، ص164.

[4]- محمود آيت مدور، الحركة العمالية، المرجع السابق، ص460.

[5]- عبد القادر جغلوط، المرجع السابق، ص164.

[6]-محمود آيت مدور، نفسه، ص406.

[7]- محمود آيت مدور، نفسه، ص406.

[8]- عمار بوحوش، التاريخ السياسي و العسكري للجزائر من البداية حتى1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ص463.

- ✓ إعطاء الثورة طابعا شعبيا.
- ✓ تخفيف الضغط في الجبال والأرياف.

(لكن كان رد الاستعماري شن حملة اعتقالات الواسعة)

وقام الاتحاد العام ع.ج بتنظيم هذا الإضراب من التأكد على دعم العمال الجزائريين لجبهة التحرير، تقرر تجميد كل النشاطات في كل القطر الجزائري لمدة 8أيام لذلك تم تشجيع المواطنين على تخزين الموارد من أجل أن لا يضطروا إلى القيام بالمشتريات طيلة أسبوع الكفاح وتم توجيه، تعليمات للجزائريين للبقاء في منازلهم من أجل خلق فراغ في العاصمة[1].

وكانت مسألة الإضراب محل خلاف بين قيادة الجبهة ومسؤولي المركزية حول مدتها إن كانت القيادة الجبهة مع الإضراب الطويل والشامل لكل قطر الجزائري، أما عبد النور علي يحي اقترح باسم الاتحاد ع.ع.ج تنظيم إضراب استعراضي لمدة يوم أو يومين، لكن اقتراحه اصطدام بعبان رمضان[2] الذي أكد له بأن الاتحاد العام للعمال الجزائريين منظمة جماهيرية تابعة لجبهة التحرير، مما يجعله مجبرا على تنفيذ أوامر الجبهة دون مناقشتها.

وكانت الدعوة إلى إضراب الثمانية أيام تبث كل مساء من قبل "صوت الجزائر الحرة والمكافحة"، ورغم كل التهديدات السلطات الفرنسية إلا أن إضراب نجح في العديد من المدن والقرى لكنها كانت أكثر نجاحا في العاصمة، وشارك فيه كل من الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام للتجار الجزائريين، وجبهة التحرير الوطنية.

وتزامن هذا الإضراب العام مع اقتراب انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة التي شرعت في مناقشة القضية الجزائرية[3].

[1]- محمود آيت مدور، الحركة النقابية، المرجع السابق، ص162.

[2]-عبان رمضان: ولد في 10 يونيو 1920 بعزوزة دائرة الأربعاء ناث ايراثن ولاية تيزي وزو، درس المرحلة الابتدائية فيها، أما المرحلة الثانوية بمدينة البليدة، حصل على رتبة رقيب احتياطي في الجيش الفرنسي، وفي 1947 التحق بصفوف MTLD.

[3]-بن زيو خلود، المرجع السابق، ص72.

لكن كان رد فعل السلطات الفرنسية عنيفا حيث قامت بفتح مراكز التعذيب، فقامت بتوقيف 183 نقابيا وتفجير مقرر لاتحاد العام للعمال الجزائريين، وتعليق صدوره جريدة "العامل الجزائري"، وتوقيف نشاط الأمانة الوطنية، مما حال القدرة على متابعة النشاط النقابي[1] داخل الوطن.

كان لهذا الإضراب انعكاسات وخيمة على العمال الذين شاركوا فيه بسبب توقيف رواتب بعضهم وسجن البعض الآخر.

إن التدخل العنيف والشامل للجيش طيلة فترة الإضراب[2]، أرغم أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ[3] التي كانت تتألف من كريم بلقاسم والعربي بن مهيدي[4] وعبان رمضان ويوسف بن خدة[5] وسعد دحلب على الانفصال ومغادرة العاصمة، وفي 23 فيفري 1957 تم إلقاء القبض على العربي بن مهيدي من طرف رجال بيجارد، كما استشهد مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد وزيغود يوسف في مختلف المعارك، وسجن رابح بيطاط، واختطاف كل من مُحَّد حيضر، مُحَّد بوضياف، حسين آيت حمد من طرف السلطات الفرنسية.

وفي 1957 وصلت الحركة النقابية في الجزائر إلى أدنى مستوياتها بعد أثار ألاضطهادنا لاتحاد العام للعمال الجزائريين أفرغت جميع هياكله على إثر التوقيفات العديدة في صفوف المناضلين النقابيين مما أدى إلى تصدعها، كما أدى إضراب 8 أيام إلى إبعاد الآلاف من العمال الجزائريين عن الدواليب الاقتصادية وحرمانهم من مداخلهم الأساسية[6].

من فيفري 1957 إلى وقف إطلاق النار النضال الخارجي

[1]- محمود آيت مدور، الحركة العمالية، المرجع السابق، ص408.

[2]- محمود آيت مدور، الحركة النقابية، المرجع السابق، ص164.

[3]لجنة التنسيق والتنفيذ: انتخب على رأسها عبان رمضان، كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي، وانظم إليها بعد ذلك بن خدة وسعد دحلب، تأسست من أجل قيادة الحرب التي تعكس الاتجاهات السياسية لا لأعضائها.

[4]-العربي بن مهيدي: ولد في 1923 عين مليلة، تحصل على الشهادة الابتدائية بامتياز وفي 1939 انخرط في الكشافة الإسلامية، شارك في النضال السياسي لحركةMTLD التي ألقى عليه القبض في 23 فيفري 1957.

[5]-يوسف بن خدة: ولد في البرواقية بالمدية 23 فيفري 1920، التحق بالمدرسة الثانوية ابن رشد وهناك تعرف على رواد الحركة الوطنية مثل عبان رمضان، انخرط في صفوف PPA في 1942، أصبح عضو في اللجنة المركزية بعد خمس سنوات من الانضمام عين بعد 1956 عضو في اللجنة التنسيق والتنفيذ أصبح رئيسا للحكومة المؤقتة: سعيد بوف، الاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962، مذكرة ماستر في تاريخ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019، ص49.

[6]-- محمود آيت مدور، الحركة العمالية، المرجع السابق، ص410-411.

من بين الأهداف الرئيسية من وراء تأسيس الاتحاد العام هو تدويل المشكلة النقابية الجزائرية والتجنيد الفعال للجزائريين المكافحين ولتجسيد هذه الأهداف انخراط اتحاد في السير وأسس فروعا له في عدة أهمها فرنسا وهذا ما مكنه من التعريف بالحركة النقابية الجزائرية، ومنه فإن نضال الاتحاد العام في المهجر اتخذ صبغة ايدلوجية في محاولة توضيح أهداف الكفاح المسلح وإعطاء معنى اجتماعي للثورة الجزائرية.

2-تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطنية بفرنسا:

لقد شاع في أوساط الجزائريين حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والذي استقطب أعداد هائلة من المهاجرين الذين رحبوا باندلا ع الثورة وأيدوها وكان أغلبهم يضن أن مصالي الحاج[1] هو من كان وراء تفجير الثورة، وهذا ما يبرر انضمامهم إلى الحركة الوطنية الجزائرية وظلوا على هذا الحال غاية 1956 عندما بدأت جبهة التحرير الوطنية نشاطها بفرنسا من طرف مُحَّد بوضياف[2] بوضع النواة الأولى لتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطنية، لذلك شرع بالاتصال بالمناضلين لتحضير العمل وتوجه إلى فرنسا وعقد اجتماع لوكسمبورغ مع إطارات ومسؤولين من المنطقة الشرقية لفرنسا.

استدعى مُحَّد بوضياف السيد طربوش[3] حيث قدم له صورة عن الوضع الراهن بفرنسا وقائمة ب7000مناضل، كما قدم له مبلغ 30 جنيه مصري ونسخة من بيان 1 نوفمبر 1954 ليعود بعدها طربوش إلى ميدان عمله بفرنسا وتم تأسيس الفيدرالية المكونة من مراد طربوش، المهندس مراد زروقي، وأحمد محساس، وعبد الرحمن عز الله.

وطالب العربي ماضي، وفي سنة 1955 كلف مراد طربوش[4] بإنشاء خلايا وسط العمال المهاجرين في كل فرنسا، غير أنه تعرض للاعتقال من قبل الشرطة الفرنسية بالقرب من الحدود السوسيرية، وتم الاعتماد على قيادة

[1]-مصالي الحاج: ولد بتلمسان التحق بالزاوية الدرقاوية، في 1918 جند في الجيش الفرنسي، في 1925 انخراط في حزب الشيوعي فرنسي 1926 التحق بصفوف نجم الشمال افريقيا وعمل كبائع متحول في الأسواق بباريس، ينظر: محمود آيت مدور، الحركة العمالية الجزائرية من بدايتها الأولى إلى غاية 1954، أطروحة دكتوراه تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، بوزريعة 2013، ص69.(انظر الملحق رقم 02)

[2]-مُحَّد بوضياف: ولد بالمسيلة 1919، دخل المدرسة ثم انقطع عنها، انظم إلى حزب الشعب، 1953 انتقل إلى فرنسا وتولى رئاسة الاتحادية ل MTLD من مفجري الثورة التحريرية، اغتيل في جوان 1992، ينظر: يحياوي نوارة، العمل النقابي ودوره أثناء الثورة التحريرية، أرشيف فانسان 1954-1962، مذكرة شهادة الماستر تاريخ الوطن ع. المعاصر، جامعة مسيلة، ص51.

[3]-مراد طربوش: مسؤول حركة انتصار الحريات ، عين مدير في وزارة الداخلية أول المسير لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا، ينظر: جيلالي زكران، فيدرالية جبهة التحرير الوطنية بفرنسا، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ع19، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة شلف، 2018، ص185.

[4]-انظر الملحق رقم 03.

جديدة حيث تولى مُحَّد مشاطي[1] مسؤولية شرق فرنسا وتولي فضل بن سالم[2] مسؤولية شمالها، أما عبد الرحمن عز الله تولى الوسط والجنوب، وأحمد دوم[3] تولى مسؤولية باريس وضواحيها، ولقد كلف المناضل صالح الونشي[4] للعمل في هذه الفيدرالية من أجل تأطير الطبقة العامة بفرنسا والاتصال مع اليسار الفرنسي، وهل من بين الصعوبات التي تعرضت لها الفيدرالية في فرنسا هي وجود جتاح مضاد تمثل في الحركة المصالية.

[1]-مُحَّد مشاطي: ولد 4 مارس 1921 بقسنطينة، انخرط في حزب الشعب الجزائري وساهم في المنظمة الخاصة من 1951 إلى 1953 شارك في اجتماع ال 22، تولى مسؤولية لجنة فيدرالية جبهة التحرير، وتم القبض عليه 1956 وسجن إلى غاية 1961، ينظر: مُحَّد مشاطي، مسار مناضل، منشورات الشهابي، الجزائر، 2010، ص15. (انظر الملحق رقم 03)

[2]-انظر الملحق رقم03.

[3]-أحمد دوم: ناضل في حزب الشعب 1945، ثم هاجر 1950 استقر بشرق فرنسا، أصبح عضوا بفدرالية جبهة التحرير بفرنسا من 1965إلى 1956، ألقي قبض عليه 1956 وأطلق سراحه 1962، حميدة ابتسام، المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة ج 1954-1962، مذكرة ماستر التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، مُحَّد حيضر، 2012-2013، ص48. (انظر الملحق رقم 03)

[4]-صالح الونشي: ولد بمنطقة القبائل من قدامى المناضلين بدأ يتدرج في المناصب السياسية منذ أن كان مسولا الكشافة الإسلامية، التحق بجبهة التحرير الوطنية 1955، وتم تعيينه بإدارة فدرالية فرسا، اعتقل في فيفري 1957 توفي 1990م، ينظر: حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص49.

نجحت جبهة التحرير الوطني في فرنسا في أن تجعل من المهاجرين احتياطيا ثوريا ذا شأن عظيم وإشراكهم في الكفاح بكافة الوسائل فتعددت الأمثال التي أثبتت وطنية واخلاص واصدار المهاجرين الجزائريين في فرنسا، فلقد كان لهم دور بارز داخل وخارج الجزائر من خلال تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الجزائر حاول بتأطير العمال في الجزائر وفرنسا وتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا.

الفصل الأول

الودادية العامة للعمال الجزائريين في فرنسا 1957-1958

أولا:ميلاد الودادية العامة للعمال الجزائريين

ثانيا: الدور السياسي والثوري للعمال المهاجرين الجزائريين بفرنسا

ثالثا: دور العمال المهاجرين في الدعم السياسي والمالي للثورة

تمهيد:

لتأطير العمال الجزائريين المتواجدين بفرنسا وتجنيدهم لخدمة الثورة التحريرية وإفشال جهود اتحاد نقابات العمال الجزائريين (USTA) قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA) بتأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) بفرنسا لتكفل بالعمال الجزائريين بفرنسا.

أولا: ميلاد الوداية العامة للعمال الجزائريين

1- نشأة والتأسيس الوداية

يقول بورويبت بوعلام حول إنشاء الوداية العامة للعمال الجزائريين، بأن المسعى التأطير العمال الجزائريين بفرنسا، كان قد تقرر منذ الأيام الأولى لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، كما قام عيسات ايدير الأمين العام للاتحاد بتصريح لجريدة العمل التونسية بأن يوم 28 ماي 1956 [1] كان محدد لإنشاء تنظيم نقابي تابع للاتحاد العام للعمال الجزائريين بعض الظروف التي مر بها الاتحاد من تضييق واضطهاد واعتقال لقيادته منهم عيسات ايدير في 24 ماي 1956 [2]، وتوقبف عضوين من الأمانة الوطنية الثانية بتاريخ 30 جوان 1956 أخر موعد لانجاز المشروع، وصعوبة الاتصال مع العمال المهاجرين مما أذى إلى تأخر تأسيس الوداية إلى غاية 1957، أي بتأخر ناهز العام عن الموعد الذي كان محدد لذلك.

وتوفرت ظروف بعد نجاح اضطراب ثمانية أيام 28 جانفي -4 فيفري 1957 الذي دعا إليه الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وتأسست الوداية العامة للعمال الجزائريين في فيفري 1957 لتكون شكل من أشكال الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وتم عقد المؤتمر التأسيس للوداية بحضور شخصيات نقابية فرنسية منها أنري توليد Andre Tallet الأمين العام للاتحاد المقطعاتي، للكونفدرالية العامة للشغل بالسين (Seine)، مارسيل دوفريش (Marcel Dufrich) مكلف من طرف الحزب الشيوعي الفرنسية بالتنظيم الحزبي، والأستاذ جون دريش

[1]-Bourouiba Boualen, les syndicalistes algériens, leur combat de l'éveil à la libération 1935-1962, dahleb /znag, Alger,2001,p380.

[2]-محمود آيت مدور، الحركة العمالية، المرجع السابق، ص416.

(Jean Dresch) مكلف والنائب الشيوعي جون بروتو Jean Prouteau والتقدمي م بير (M.Pirre) من الكونفدرالية العامة للشغل[1].

وتم إعلان عن تأسيس الوداية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) رسميا في تاريخ ى21 فيفري 1957 حسب قانون 1901/7/1 وسجلت هذه الجمعية تحت رقم ASS/30/767، وعدد مقرها الاجتماعي ب 18 شارع مابليون بالقاطعة السادسة بباريس.

ورغم أن المصادر الفرنسية تؤكد بأن تاريخ إنشاء الوداية هو يوم 21 فيفري 1957 إلا أن بوروبية بوعلام يقول بأن الوداية تكونت يوم 16 فيفري 1957 وأن قرار التأسيس نشر يوم 23 مارس 1957 في الجريدة الرسمية الفرنسية[2].

وأنشئت الوداية بعد وقف النشاط العلني للاتحاد العام للعمال الجزائريين كقناة نقابية بديلة ومساعدة بفرنسا، وكانت تحت رعاية جبهة التحرير الوطني التي أرادت أن تستفيد من خبرة النقابيين الجزائريين الذين ينشطون ضمن النقابات، خاصة تلك التابعة للكنفدرالية العامة للشغل C/G/T، للكنفدرالية الفرنسية الديمقراطية للشغل C/CD/T، والنقابة الحرة[3]، بحكم أغلبية المهاجرين الجزائريين بفرنسا كانوا عمالا، حيث عملت النقابات العمالية الفرنسية على استقطابهم.

وضمت الوداية اللجنة المؤسسة كل من: صافي بوديسة[4] وبلوشراين سعيد عمر[5]، وسليمي، والعربي يوسف إبراهيم ودامرجي جيلالي[6] ونهار رابح وهي اللجنة العلنية.

---

[1]- خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص207

[2] -Bourouiba Boualem, opcit, p381.

[3]- محند أكلي بن يوسف، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962. تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، ض61.

[4]- صافي بوديسة، ولد بالبيض 22، درس بالبليدة، انخراط في حزب الشعب، عمل مؤقت باتحادية فرنسا، ساهم في تأسيس AGTA 1958، انظم لجيش التحرير 1960، شغل منصب وزير العمل 1964، ينظر: مُحَّد عباس،/ المرجع السابق، ص 479. (انظر الملحق رقم 04)

[5]-انظر الملحق رقم 05

[6]- دمرجي جيلالي، ولد بتلمسان 1923 انخراط بحزب الشعب 1945، هاجر بعد مجازر ماي 1945 إلى فرنسا كان عضو باللجنة المكلفة بتحضير انشاء الوداية العامة ع. ج1957، كان المدير المسير لجريدة العامل الجزائرية الصادرة من طرف الوداية، ومسؤول الشؤون الاجتماعية بفيدرالية فرنسا التحق بتونس 1958، بغداد خلوفي، المرجع السابق، ض210.

أما اللجنة السرية فتكون من الأعضاء: فارس مُحَمَّد[1]، اراتني مُحَمَّد سعيد، محروق بلقاسم (Mahroug) ولصفر(lasfer) .

ولم تكن الوداديةوليدة اللحظة بل تعود جهود إنشائها إلى بداية اندلاع الثورة التحريرية عند ما كلف مراد طربوش بتأطير العمال الجزائريين بفرنسا لأجل التصدي للمصابين الذين أصبحوا يتغلغلون في أوساط المهاجرين، وهكذا تشكل أول مكتب للوداديةبرئاسة الصافي بوديسة، ونهار رابح أمين للمال، وراشي السعيد مكلف بالدعاية[2]، وبحكم الظروف وجدت الوداديةنفسها هيئة للاتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي شكل امتداده لي فرنسا، خطر من جهة على الحركة المصالية ونقابتها التي عارضت تأسيس الوداديةوالتي شكلت تكافئ بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية (MNA) بقيادة مصالي حاج ومن جهة أخرى أفقدت النقابات الفرنسية دعائمها، فالوداديةالعامة أصبحت تضم القسم الأكبر من المهاجرين، وكانت أعضائها مناضلون في فيدرالية جبهة التحرير.

وسبب المساعدات التي كانت تقدمها للعمال بالإضافة إلى نشاطاتها الوطنية هذا ما عرضها لعقوبات خاصة مسؤوليها القيادين منهم: الصافي بوديسة، عمر بلوشراني، مُحَمَّد فارس وهو ما أدخلها في نشاط سري بداية من شهر أوت 1958[3].

ولقد كانت الوداديةبمثابة ممثل لدى النقابات الفرنسية من أجل الدفاع عن حقوقهم المادية والاجتماعية وكانت حريصة على مساعدة القضية الجزائرية، حيث أقدمت على ربط علاقة وثيقة بمختلف النقابات الفرنسية أو حتى بفئات من الكنيسة الفرنسية وهذه العلاقة وفرت الاتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا دعما لا يقدر بثمن، إذ زودتها بأعوان اتصال وأماكن إيواء[4]، بالإضافة إلى المجالات السياسية والمادية والاتصال وتنظيم الدروس المسائية

[1]-فارس مُحَمَّد، ولد 16 فيفري1910 بأقبو توفي في 16 ماي 2006 بتولوز بفرنسا، معلم، عضو بنقابة المعلمين ومحافظ عام للكشافة الاسلامية الجزائرية 1943، من مؤسسي فيدرالية التربية الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين 1956، بعد كلف بفرنسا اعادة اهدار جريدة العامل الجزائري تحت اشراف الوداديةالعامة للعمال ج، بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص210.

[2]- يحياوي نوارة، العمل النقابي ودوره أثناء الثورة التحريرية من خلال أرشيف فانسان 1954-1962، شهادة ماستر، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة المسيلة، مُحَمَّد بوضياف، 2018-2019، ص 51-52.

[3] Kamel Bouchama, le mouvement ouvrier et syndical en Algerié (1884- aa1962), el maarifa, ed : juba, 2014, p201-202.

[4]-علي هارون، الولاية السابعة حرب ج.ت.و وداخل التراب الفرنسي، 1954-1962، دار القصبة الجزئر، 2007، ض91.

للمهاجرين، وإعلام الرأي العام الفرنسي، حول الحرب الدائرة في الجزائر من خلال جريدتها الشهرية العامل الجزائري[1].

التي منعت في أوت 1958 من إصدارها في باريس، فرجعت ظهرت في تونس وصدورها سرا في باريس وواصلت الودادية عملها النقابي سرا، ودعمت عمل الحكومة المؤقتة وجبهة التحرير الوطني وقد صرحت الودادية العامة في هذه الجريدة عام 1958 لتوضح موقفها "نحن لسنا حركة مطلبية موجهة للتعاون مع الأنظمة العمومية في فرنسا إن الإطار الذي يدخل في مهمتنا هو كفاح الشعب الجزائري من أجل تحريره"[2].

وقد أدى القمع الأعمى الممارس ضد العمال الجزائريين إلى مغادرة أعداد منهم التراب الفرنسي واضطر مسئوليها الرسميون إلى اللجوء خارج فرنسا وسلموا المشعل لزملائهم الذين لم تكشفهم الشرطة بعد[3].

وبما أن العمال الجزائريون تمكنوا من حصول على عمل في مختلف المعامل الألمانية ففي الكثير من الأحيان استطاعوا ربط الاتصالات جيدة مع زملاتهم بألمانيا، وهذا مما ساهم بشكل معتبر في توعية العمال المنخرطين في النقابات بمشروعية كفاحهم التحرري.

ومن خلال هذه التنظيمات العمالية التي سوف تجمع العمال الجزائريين في فرنسا، وهذا التوحيد سوف يكون بمثابة الضربة القاضية لفرنسا في فترات ألاحقة.

[1] –عمر بوداود، من حرب الشعب جزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، نشر أحمد بن محمد بكليا، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص115.

[2] –ابتسام حميدة، المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية (1954–1962) شهادة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد حيضر بسكرة، 2012، ص51.

[3] – صباح نوري هادي، حنان طلال حاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الإستعمار الفرنسي، مجلة ديالي، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، ع 52، العراق، 2011، ص8.

2- نشاط الوداية العامة للعمال الجزائريون

ذكرت جريدة العامل الجزائري معاناة العامل الجزائري بفرنسا، وأنه ضحية تعامل اقصائي مقارنة بزملائه الفرنسيين، لذلك قدمت مجموعة من المطالب منها:

- ✓ الحق في العمل دون إقصاء أو تمييز
- ✓ رفع القيود من دون تأخير أو خصم الحولات الي يرسلها العمال لذويهم
- ✓ وقف الملاحقات الشرطة ضد العمال الجزائريين
- ✓ تحرير الوطنيين الجزائريين المعتقلين في السجون والمعتقلات[1].

كما قامت الوداية بأنشطة عديدة منها تأطير العمال الجزائريين بفرنسا من الناحية التنظيمية، وربط علاقات متينة وقوية مع المركزيات النقابية الفرنسية والشخصيات المعروفة بفرنسا، وتمكنت كذلك من تأطير العديد من الاضطرابات لإيصال صوت الثورة إلى الفرنسيين خاصة والعالم أجمع بصفة عامة، من بين أهم الاضطرابات دعوتها كل العمال الجزائريين بباريس إلى القيام بإضراب لمدة يوم واحد يوم الاثنين 15 أفريل 1957 وقامت بالدعاية لهذا الإضراب منذ 13 أفريل 1957 عن طريق بيانات والمنشورات والدعاية الشفهية، ويأتي هذا الاضطراب للفت انتباه الرأي الفرنسي إلى الاضطهاد والتعذيب وإلى وحشية الأعمال الممارسات التي ترتكب ضد الشعب الجزائري بالجزائر[2].

[1]-سعيدة بوف، الإتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962، شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيديأ أم البواقي، 2018-2019، ص69.

[2]-خلوفي بغداد، الوداية العامة للعمال الجزائريين، الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية ع.7، المركز الجامعي نور البشير، البيض، 2018، ص26.

وقد وصلت نسبة المضربين في الفترة الصباحية إلى 36% لدى مجمل العاملين في بعض القطاعات المختلفة وكان المضربين تفصيل كالآتي[1]:

الجدول رقم (3): يوضح تفاصيل المشاركة في هذا الإضراب

القطاعات	نسبة المشاركة
التعدين	%39
المواد الكيمياوية	%63
التغذية	%33
البناء	%58
قطاعات مختلفة	%46
مصانع رونو	%19

وفي المساء على الساعة السادسة (18 سا) فإن نسبة العامة للإضراب بلغت 40% وفي القطاعات التالية جاءت على النحو الآتي[2]:

الجدول رقم (4): يبين نسب المشاركة في مختلف القطاعات على الساعة 18سا:

القطاعات	نسبة المشاركة
التعدين	%34
المواد الكيمياوية	%54
التغذية	%34
البناء	%65
قطاعات أخرى	%52

[1]-بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص27.

[2]-نفسه، ص27.

ولوحظ في هذا اليوم إغلاق معظم متاجر الجزائريين تطبيقا للنداء الموجه من طرف جبهة التحرير الوطني لمؤازرة لهذا الاضطراب.

وقامت الودادية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) رفقة جبهة التحرير الوطني بإعلان عن إضراب تجويلية 1957 بمناسبة تخليد ذكرى الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830.

وقد بدأ التحضير لهذا الإضراب منذ جوان 1957 حيث ظهرت في هذا اليوم المناشير والبيانات الأولى بباريس وضواحيها تدعو العمال الجزائريين إلى شن إضراب في 5 جويلية 1957 وهذا حتى يصل الخبر لكل العمال الجزائريين وتجنب خطأ إضراب 15 ابريل أين وصلت نسبة المشاركة إلى المستوى متدين.

وظهر نجاح الإضراب الصاحية في أهم المؤسسات الصناعية بباريس فبمصنع رونو بيلارنكور (Billancaurt) وصل عدد المضربين إلى 2116 و(بالمصنع) بمصفاة لم يلتحق أي عامل جزائري بعمله، والنسب التالية تبين لنا الصدى الذي وصل إليه الإضراب بنسبة80[1] %.

الجدول رقم (5): صدى الذي وصل إليه الإضراب بنسبة 80%:

القطاعات الاقتصادية	نسبة المشاركة
التعدين	%75
بناء وأشغال عمومية	%97
مواد غذائية	%96
مواد كيميائية	%86
قطاعات مختلفة	%95

كما أن أغلب المحلات التجارية المشغلة من طرف الجزائريين ظلت طيلة اليوم استجابة لنداء الإضراب.

بالإضافة في المجال التنظيمي والإضرابات كانت الودادية تسهر على إصدار جريدة العامل الجزائري (l'ouvrier algérien) بفرنسا بعد منع نشرها في الجزائر، كما كانت تصدر نشريات وبيانات متعددة[2].

[1]-بغداد خلوف، المرجع السابق، ص28

[2]-نفسه ص 28.

3- أهداف الوداديةالعامة للعمال الجزائريين

كان هدف من إنشاء الوداديةهو الدفاع عن مصالح المادية والمعنوية للعمال في المهجر خاصة فرنسا[1]، وإدارة وتوجيه وتنسيق نشاط المناضلين النقابيين الجزائريين في مختلف المركزيات النقابية بفرنسا، كما كانت تسعى إلى تجميع كل العمال الجزائريين من أجل تنسيق نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي في إطار روح التعاون والوفاق الأخرى والتفاهم المتبادل مع مجموع الطبقة العمالية الفرنسية والمنظمات النقابية التي تمثلهم كما اعتبرت الوداديةمنظمة نقابية غير سياسييه وأعلنت أنها تمتنع عن القيام بأي نشاط خفي[2] .

كما أكدت الوداديةفي مقال نشرته سنة 1958 بجريدة العامل الجزائري أن من أهم أهدافها: هو مساندة الشعب الجزائري في كافحه حيث يتم تحقيق الحرية واسترجاع السيادة الوطنية.

كما أبرزت الوداديةفي إحدى نشرياتها الداخلية الهدف من تأسيسها هو المساهمة بكل يقظة وعناية في تأطير كل العمال والتطوير الفعلي لكل عمل من شأنه أن يضمن التعليم والتكوين لشريحة الكبرى من الشباب ومحاولة منها تحسين الظروف المعيشية، والهدف من هذا هو تنظيم كافة الإطارات والفئات على مستويات مختلفة من شأنها تقديم المساندة والدعم للثورة التحريرية.

وأهم هدف للوداديةهو: تكثيف العمل النضالي على كافة الأصعدة وبين مستويات مختلفة في الجزائر وأوربا وتعبئتها لضمان الدعم المستمر للثورة والقضية الوطنية[3].

-الصعوبات التي واجهة الوداديةالعامة:

كان أهم عائق واجهته الوداديةهو الحركة المصالية التي بدأت تحركاتها ونشاطها ضد جبهة التحرير الوطني عموما والوداديةخصوصا بعد أن فقدت هاته الأخيرة سيطرتها في أوساط العمال المهاجرين، راحت ترتكز على

[1]-محمود آيت مدور، الحركة العمالية، المرجع السابق، ص416.

[2]-بغداد خلوف، المرجع السابق، ص24.

[3]-يحياوي نوارة، العمل النقابي ودوره أثناء الثورة التحريرية من خلال أرشيف فإنسان (1954-1962)، مذكرة شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، محمد بوضياف، 2018-2019، ص54.

الساحة الفرنسية تحكم تواجدها من قبل اندلاع الثورة، فضلا عن الدعم الذي كان يتلقاه التنظيم العمالي للحركة المصالية الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين من طرف حكومة غيامولي الاشتراكية[1].

وعليه فإن ميادين العمل النقابي كانت ساحة للصراع بين التيار المصالي ومناضلي جبهة التحرير الوطنية، انتهى في الكثير من الأحيان إلى حرب قذرة بين رفقاء السلاح .

وظل هذا الصراع إلى حد رفع السلاح واغتيال العمال الجزائريين الذين كانوا يدفعون اشتراكاتهم لجبهة التحرير الوطني لهذا اضطر العديد من العمال للدفع على الجهتين.

وأما العائق الثاني فتمثل في السلطات الفرنسية التي ظلت تلاحق مناضلي الوودادية بحكم تبعيتهم لجبهة التحرير الوطني[2].

[1]-احمد مسعودي، سيد علي، اسهامات العمال الجزائريين في اوربا إبان الثورة الجزائرية، الوودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956-1962، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، ع 9، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص99.

[2]-يحياوي نوارة، المرجع السابق، ص54.

ثانيا: الدور السياسي والثوري للعمال المهاجرين الجزائريين بفرنسا

1- الصراع النقابي وتأثيره على النشاط الثوري

لقد كان الصراع بين المركزيين النقابيين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرير الوطني (USTA وUGTA) اتحاد النقابات العمال الجزائريين والتحاد العام للعمال الجزائريين في المجال التنظيمي، كانت كل مركزية تبرز نفسها على المستوى الداخلي والخارجي على أنها هي الممثل الوحيد للطبقة العمالية الجزائرية وإنها هي التي تملك أكبر عدد من المنخرطين.

وسنة 1957 كانت بداية الصراع بين مركزيين النقابيين في فرنسا محاولة منها السيطرة على العمال الجزائريين المهاجرين والاستفادة منهم في توحيد النضال بفرنسا وتقديم الدعم المالي إلى الثورة والحصول على قاعدة نضالية صلبة وقوية لكسب شرعية التميز النقابي للجزائريين أينما كانوا[1].

بدأ الصراع في الجانب التنظيمي فأنشأ مع بداية سنة 1957 فيدرالية فرنسا لاتحاد النقابات العمال الجزائريين والودادية العامة للعمال الجزائريين التابعة للاتحاد العام للعمال الجزائريين وهذا لاستقطاب أكبر عدد من العمال الجزائريين المهاجرين، وقامت الهيئات بإعلان سلسلة من الإضرابات لتبرهن على وجودهما وحضورهما القوى بفرنسا وسيطرة كل منهما على الجانب التنظيمي لأكبر عدد من الجزائريين هناك، ورغم أن السيطرة في الجانب التنظيمي كانت لصالح الحركة المصالية إلا أن سرعان ما بدأ وجوده بفرنسا ينحصر ويتقلص لصالح الاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي صار منذ أواخر سنة 1957 يسيطر على أغلب العمال الجزائريين وحتى بالمناطق التي كانت تعد بمثابة المعاقل الطبيعية للحركة المصالية مثل شمال فرنسا وشرقها وانتهى تنظيم الحركة المصالية علميا منذ شهر ماي 1958.

فنلاحظ الكثير من العمال الجزائريين الذين كانوا منخرطين في النقابة المصالية التحقوا بصفوف الاتحاد العام للعمال الجزائريين فاجتمع أعضاء اتحاد العمال الجزائريين في أيام 27 إلى 29 جوان 1957 وصادقوا بالاجتماع على لائحة تطالب بالانضمام إلى اتحاد العام للعمال الجزائريين جاء فيها قد كان الكثير منا يرغبون جادين في هذا

[1]-بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص275.

الانضمام ويؤمنون بضرورته....واليوم ها نحن ننظم إلى منظمة اتحاد العام للعمال الجزائريين التي هي وحدها تواصل الكفاح من أجل حرية وحقوق العمال[1].

و من بين الشخصيات البارزة التي تولت مناصب قيادية في النقابة المصالية ثم التحقت بصفوف الإتحاد العام للعمال الجزائريين نذكر الشيخ بن غازي اللأمين العام المساعد لإتحاد النقابات العمال الجزائريين الذي اصدر بيانا من بروكسل في 18 مارس 1958 يعلن فيه عن إنضمامه للإتحاد العام للعمال الجزائريين.

وقد خلف هذا الصراع خسائر في الأرواح من الجانبين مثل ملولي سعيد مسؤول فرع شركة رونو اغتيل يوم 24 سبتمبر 1957.

ولم تتردد الحركة المصالية في الرد على التصفيات الجسدية التي طالت إطاراتها النقابية حيث قامت فرقة كوموندوس المصالية بمهاجمة مجمع يقيم فيه العمال الجزائريون المنخرطون في الودادية العامة للغتحاد العام للعمال الجزائريين في مابيلون Mabillon في 27 نوفمبر 1957 أسفر هذا الهجوم عن مقتل 05 عمال في نفس اليوم تمت مهاجمة أحد الفنادق في منطقة باندي Bondy وقد خلفت هذه العملية 06 قتلى جزائريين[2]، ومهما يكن من الأمر فإن المواجهة الدموية بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية خلفت خسائر بشرية ثقيلة جدا تمثل خسارة كبيرة للجزائر حيث تذكر بعض المصادر بأن الحصيلة 10.000 قتيل 25.000 جريح.[3]

2- عمليات 25 أوت 1958 (فتح جبهة ثانية بفرنسا)

لتعميم الثورة الجزائرية في الداخل والخارج، قامت جبهة التحرير الوطنية لتعميم الثورة الجزائرية في الداخل والخارج، قامت جبهة التحرير الوطني لتعميم الثورة الجزائرية في الداخل والخارج، قامت جبهة التحرير الوطنية لتعميم الثورة الجزائرية في الداخل والخارج، قامت جبهة التحرير الوطنية بفتح جبهة ثانية فوق التراب الفرنسي، ونقلت الثورة إلى فرنسا وبدأت بوادر نقل العمل المسلح من خلال بداية تواجد منظمة خاصة التي هي الجناح العسكري بالجبهة بفرنسا 1956، والتي تتكون من مناضلين مستعدين للعمل المسلح ففي سنة 1958، قام عبان رمضان بإرسال عمر بوداود إلى فرنسا وأمره بفتحه جبهة ثانية داخل التراب الفرنسي، حيث قامت اللجنة الفيدرالية

[1]-العرافي براهيمي وصالح حيمر، الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في مجال العمل النقابي، 1962/1956، الموافق، المجلد 17، العدد 1، جويلية 2021، ص1037.

[2]- نفسه، ص 1038-1039

[3]- شعبان إيدو، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية 1957-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، بلعباس، ص46.

باستدعاء رؤساء الولايات ومسؤولي المصالح الكبرى في الفيدرالية كعمر بوداود وعلي هارون المكلف بإعلام، والدفاع عن المساجين الجزائريين بفرنسا، عبد الكريم السويسي مكلف بالمالية ...الخ من أجل عقد اجتماع يهدف إلى فتح جبهة ثانية بفرنسا[1].

سير ونتائج عمليات فتح جبهة ثانية بفرنسا:

لقد قام رئيس الفيدرالية بوداود بالاتصال بجانسون، واعلمه عن مشروع الحرب إلى فرنسا، قد حل جانسون بهذا القرار، فرد عليه قائلا: "أنك فعلت جيرا عندما أعلمتني، لأنني أخالفك تماما، وإنكم ستضيعون الأمل في العلاقات المستقبلية بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي كما ستهدمون كل ما بنيناه، وإذ حصل هذا فلا تعتمدوا علي منذ اليوم، وأنني سوف أقف نشاط الشبكة". فأجاباه بوداود "إنني سوف انقل اعتراضك للمسؤولين: وبعد يومين من اللقاء رد عليه، أنهم موافقون على انتقاداتك وسنعطي أوامر مشددة إلى مناضلينا بأنه لا يجوز ضرب السكان المدنيين في أي حال من الأحوال[2].

ومن بين الإجراءات التي قاموا بها أيضا هي التقسيم الجغرافي لفرنسا إلى 6 ولايات وفي سنة 1961 أصبحت 7 ولايات، وسميت فرنسا بالولاية السابعة على غرار الولايات الست كان يتكون منها التراب الوطني الجزائري إبان الثورة[3]، كما تم تقسيم المنظمة الخاصة إلا ثلاث فروع بتخصص الأول في تخريب أهداف محددة وفي العمل المباشر، أما الثاني وهي المجموعات المسلحة فكان يستهدف الخونة والشرطة المتميزين بممارستهم التعذيبية المؤكدة، أما الفرع الثالث كلف بالعتاد "السلاح والمتفجرات والاستلام".

واتفقوا على أن يوم 25 أوت 1958 البداية لفتح هذه الجبهة، وكان سبب فتحها هو تحقيق الفوضى والاضطرابات في فرنسا، وتحقيق من وطأة الضغط الاستعماري الفرنسي على الشعب الجزائري في الجزائر، وإرباك العدو وتشتيت قواته، وإجباره على الاعتراف بقوة الثورة الجزائرية [4]، وفعلا فقد نقلت الثورة في الليلة الفاصلة بين

[1]-سعدي بزيان، المرجع السابق، ص36.

[2]-حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص61.

[3]-سعدي بزيان، صفحات عن دور العمال الجزائريين في الهجرة في ثورة نوفمبر1954، الذاكرة. ع.3، المجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، المتحف الوطني للمجاهد، 1955، ص177.

[4]-سعدي بزيان، المرجع السابق،ص 36.

24 و25 أوت، وكانت هذه العمليات تدعى بعملية العواصف والزوابع،وفي هذه الليلة عينت المجموعات التي ستقوم بتنفيذ العمليات وكل مجموعة تتألف من ثلاثة أفراد وحدد لكل مجموعة هدف معين[1]

واستهدفت هذه العمليات قطاعات إستراتجية وحيوية كاللهجات على محافظات الشرطة وثكنات الجيش، تخريب السكك الحديدية، حرق الغابات، مصفاة البترول بالإضافة لقتل أفراد من الجيش والشرطة، وفي منطقة مرسيليا وحدها أحرق 14 خزان للوقود وصل لهيب النار إلى المناطق الشاسعة، تفجير حوض الزيت Vitry للشركة British petroleum ، وتم إخلاء الأحياء من سكانها، وكانت هذه الضربة قاسية جدا بالنسبة للقدرة الطاقوية الفرنسية[2]، كما تم حرق مستودع للذخيرة بقنانسات الذي تعرض لهجوم المسلح نتج عنه مقتل ضابط فرنسي واستشهاد فدائي جزائري، حيث قدرت الحصيلة بإتلاف 16 ألف متر مكعب من الوقود، أما الخسائر المالية فهي حوالي نصف مليار سنتيم[3].

كما قامت المنظمة في نفس الليلة بقتل شخصيات سياسية كتنفيذ حكم الإعدام على الخائن على أشكال والعديد من الحركى ورجال البوليس.

وقد عرفت هذه العمليات في الليلة واحدة وهذا يدل على قدرة المنظمة وتنظيم هياكلها العامة وقد عرفت الفترة الممتدة ما بين 24 أوت و27 سبتمبر 1958 قيام فدائيو فدرالية جبهة التحرير ب 56 عملية تخزين و424 هجوم ضد 181هدف، نتج عنه 82 و188جريح[4].

وقد كان من النتائج هذه العمليات أنها اضطرت الحكومة الفرنسية إلى تعبئة قوات الشرطة الفرنسية ووحدات الجيش بقصد السيطرة على الوضع وحماية المرافق العامة والاقتصادية من ضربات الجزائريين، بل يتوقف الأمر عند ذلك الحد وإنما سارعت السلطات الفرنسية اعتقال أعداد كبيرة من الجزائريين وزجت بهم في السجون، وحضرت التحول في عدة أحياء من المدن الفرنسية[5].

[1]-عبد القادر نور وآخرون، حوار حول الثورة، المؤسسة الوطنية لفنون،الرغاية،الجزائر ج2، 1986، ص 180 .

[2]- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، 3 أجزاء، دار البعث قسنطينة، الجزائر، ج 1991، ص353-354.

[3]- سعدي بزيان، المرجع السابق،ص37-38.

[4]-عمر بوداود، المرجع السابق، ص168.

[5]-عمار قليل، المرجع السابق، ص375-376.

ورغم كل هذه المحاولات التي قامت بها الإدارة الاستعمارية إلا أنها لم تفلح بسبب ترابط وتلاحم المهاجرين الجزائريين وتمسكهم بوطنهم وانتمائهم لقضيتهم الوطنية وسيكون ذلك واضح من خلال المظاهرات التي سوف يقومون بها في 17 أكتوبر 1961[1].

ثانيا: دور العمال المهاجرين الجزائريين في الدعم السياسي والمالي للثورة الجزائرية

1- مظاهرات 17 أكتوبر 1961

تعتبر مظاهرات أكتوبر 1961 من أهم أحداث الذي كشف الغطاء عن أعمال الحكومة البوليسية الفرنسية اتجاه الجزائريين، وهي ما ميزت الثورة في مرحلتها الأخيرة وقد كان للمنظمات العمالية الاتحاد العام للتجار الجزائريين.

الودادية العامة للعمال الجزائريين وكذا الطلابية دور كبير في مختلف التظاهرات أهمها مظاهرات 17 أكتوبر 1961 بباريس[2].

وبعد قرار فيدرالية فتح جبهة الثانية في فرنسا ظهرت العديد من القرارات التعسفية ضد الجالية الجزائرية الموجودة في فرنسا، ففي سبتمبر 1958 أصدر موريس بابون Mourice papon محافظ باريس ذو السمعة السيئة قرار بفرض حظر التجول على أهالي الشمال افريقيا، ويستهدف القرار خاصة العمال الجزائريين في باريس وضواحيها والبالغ عددهم حوالي ألفين 2000 جزائري ويقضي هذا القرار بفرض حظر التجول على هؤلاء من الساعة الثامنة والنصف مساءا إلى الساعة الخامسة والنصف صباحا وقد اعتبر هؤلاء المناضلون الجزائريون هذا القرار عنصريا يتنافى مع حقوق الإنسان وكذا الحرية التنقل خاصة وأن معظم العمال الجزائريون يعملون في الليل في المقاهي والمطاعم والفنادق ووسائل نقل عمومي[3].

وجد العمال أنفسهم في وضع صعب بسبب شل نشاطهم العملي، وكان موريس بابون يهدف من وراء ذلك شل كل أنشطة العمال الجزائريين والحد بقدر الإمكان من تحركاتهم، ولم يكتفي بذلك بل أصدر قرار يجبر بموجبه أصحاب المقاهي والمطاعم الجزائريين إلى إغلاق مقاهيهم ومطاعمهم ابتداء من الساعة السابعة مساءا.

---

[1]-حميدة ابتسام، المرجع السابق، ص63.

[2]-محمد يعبش، المهاجرون الجزائريون بفرنسا بين الحركة المصالية وفيدرالية جبهة التحرير الوطني، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر، ص211.

[3]-سعدي بزيان، المرجع السابق، ص51.

وبالتالي فقد عرف الجزائريون في فرنسا في ظل قوانين موريس بابون ظروف صعبة ومضايقات فاقت حد التصور وقد كان المطلوب من موريس بابون القضاء على كل النشاطات الوطنية للجزائريين في باريس وضواحيها، وقد أتى بمئات الجزائريين من الحركى والعملاء ووزعوا على المناطق الأهلة بالعمال الجزائريون وتفنن هؤلاء في التعذيب الوطنيين الجزائريين بحكم معرفتهم للغة العربية ونفسية (أخوانهم) الجزائريين، فرنسا قامت بهذا الفعل متبنية شعار مُحَّد في مواجهة مُحَّد، استمر موريس في منصبه كمحافظ منذ سنة 1958 طيلة عهد الجنرال ديغول وقد عهد موريس إلى اغتيال العشرات من المناضلين في فرنسا.

وقد تدارست قيادة جبهة التحرير في فرنسا التي التجأت إلى مدينة كوبن وسائل الرد على قرارات موريس بابون التعسفية ضد الجزائريين من جهة والبرهنة للرأي العام الفرنسي والعالمي بتضامن الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر مع إخوانهم في الجزائر الذين يواجهون قمعا استعماريا قاسيا[1]، لمواجهة قوانين وقرارات بابون التعسفية، اتخذت الجبهة قرارا بعد الاستماع للمناضلين عبر التراب الفرنسي ينص على تنظيم مظاهرة سلمية تعبيرا عن احتجاجهم ضد الظلم والقهر والعنصرية[2].

ويقول عمر بوداود حول المخطط الذي برمج سير الظاهرة تضمن المخطط برمجة عمل يدوم ثلاثة أيام، في اليوم الأول يقوم الرجال والنساء بالتظاهر في أزقة باريس ابتداءا من الساعة 19 مع أولادهم ومدام الجنرال ديغول قد صرح ب الجزائر جزائرية ففي وسع المتظاهرين أن يطالبوا بمفاوضات مع الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية وفي اليوم الثاني يتظاهر النساء والرجال للمطالبة بإطلاق سراح الأزواج أولاولاد الذين قد تم اعتقالهم بالأمس في اليوم الثالث يقوم العمال والتجار بإضراب عام تعبيرا عن تضامنهم مع المتظاهرين[3]، ومع عائلاتهم المنكوبة ومنه فإن تنظيم المظاهرة جاء ضمن مخطط الرد على سياسة فرنسا العنصرية ودعما الاستقلال الجزائر والتأكيد عليه، وهكذا فإن يوم 17 أكتوبر 1961 نزل حوالي 30 ألف جزائري في شوارع باريس يوم الثلاثاء الشعب الفرنسي بباريس وضواحيها بمظاهرات سلمية جزائرية طافت شوارع باريس الرئيسية أبيرا، وبون فال، سان ميشال، جسر تونيا، كوريفوا ليتوال، وغيرها من الشوارع الباريسية الرئيسية، فقد الآلاف من الجزائريين مع عائلاتهم وأولادهم من المدن والضواحي بلانظمام للمسيرة[4].

[1]-سعدي بزيان، المرجع السابق، ص52-53-54.
[2]-محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، ط خاصة وزارة المجاهدين الجزائر، 2005، ص146.
[3]-أن ترستان، صمت النهر أكتوبر 1961، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص74-85.
[4]-سعدي بزيان، المرجع السابق، ص54.

ومن أهم المظاهرات أكتوبر أنها أتت بشكل سلمي لا يحمل فيه المتظاهرون سوى بطاقة الهوية ومن المجاهدين المنظمين الأساسيين لهذه المظاهرة نجد منخم قدور العدلاني، مُحَّد أكلي بن يونس، علي هارون، ورابح بوعزيز، لكن رغم كل هذا كان الرد الفرنسي غير منسجم مع طبيعة هذه المظاهرات[1].

–رد فعل فرنسي على المظاهرات:

لقد كان رد فعل الشرطة الفرنسية عنيفا استعملت فيه مختلف الوسائل الغير إنسانية لفض المظاهرات وذلك وفق تعليمات موريس بابون فكان نتيجة ذلك وقعت مجزرة راح ضحيتها حوالي 300 شهيد جزائري وحسب بوداود فإنه يذكر 200 قتيل وجرح الآلاف منهم وتم تسفير عدد منهم إلى الجزائر كما اعتقل حوالي 12 ألف، كما رمي بالعديد من الجزائريين في نهر السين وبالتالي تحولت المسيرة السلمية إلى استعراض للعضلات[2]

– إضراب عن الطعام

قرر المعتقلون الجزائريون الدخول في إضراب شهر جوان وجويلية 1959 محاولة منهم لتحسين أوضاعهم، لكن هذا الإضراب فشل بسبب عدم تنظيمه جيدا وعدم تبنيه من طرف أو هيئة معينة وهو ما زاد أوضاعهم تأزما، لهذا كان لا بد من إعادة الكرة مرة ثانية ولكن بشكل منسق وعام يشمل كافة المساجين في الجزائر وفرنسا، فبعد أقل من شهر من مظاهرات 17 أكتوبر، قامت فيدرالية جبهة التحرير بدعوة الجزائريين المتواجدين بالسجون الفرنسية والجزائرية والذين بلغ عددهم 20 ألف سجين، وتأكدت من استعداد الجميع إصدار أمر بشن إضراب غير محدود عن الطعام والذي دخل حيز التنفيذ في 1 نوفمبر 1961[3] دام الإضراب مدة 20 يوم، وهذا بهدف انتزاع الاعتراف المناضلين المسجونين بحقهم كسجناء سياسيين، وهو ما يدخل في إطار الكفاح السياسي وما سينتج عنه من تبعات قانونية على الصعيد المحلي والعالمي انطلق الإضراب من مدينة فريسين الفرنسية، ترددت أصداء هذا الإضراب في هيئة الأمم المتحدة والتي أصدرت عارضة مؤيدة لمطالب الجزائريين ودعت الحكومة الفرنسية للاعتراف بحقوق المعتقلين الجزائريين، قامت فيدرالية جبهة التحرير التنسيق بين مواقع الاعتقال ومحاولة كسب المساندة الدولية بالاشتراك مع الحكومة الجزائرية للثورة التحريرية ومواصلة تقديم الأخبار عن سير الإضراب

[1]-محمد شريف عباس، المرجع السابق، ص145.
[2]-محمد يعيش، المرجع السابق، ص213.
[3]–يحياوي نوارة، المرجع السابق، ص59.

لأجل تدخل الرأي العام العالمي لإيجاد حل سياسي للقضية الجزائرية وهو ما دعت إليه هيئة الأمم المتحدة وتم تغطية هذا الإضراب إعلاميا هذا ما ساهم في إنجاحه على الصعيد الدولي[1].

2- المساهمات المالية للعمال الجزائريين بفرنسا

لعبت الطبقة العاملة المتواجدة بأرض المهجر وخاصة بفرنسا دور كبير في تدعيم ومساندة الثورة التحريرية من خلال المساهمة المالية الكبرى تحت قيادة فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا التي كانت تقوم بجمع الاشتراكات المالية، والتي كانت تدفع لفروعها بمختلف المدن الفرنسية، وتكفلت الفيدرالية بمهمة إيجاد منصب عمل لكل مهاجر لكي يتمكن مت دفع الاشتراكات بشكل منظم وفي بعض الأحيان تلجأ الفيديرالية والوداية إلى استعمال أسلوب الترهيب والتخويف ضد العمال الذين يرفضون الدفع بصفة ثابتة وملتزمة[2].

وكانت المساهمات المالية للعمال الجزائريين في فرنسا في تطور مستمر حيث كانت تحصل فدرالية فرنسا على زكاة الفطر التي كانت آنذاك تقدر ب 200 فرنك فرنسي قديم (10 فرنك فرنسي جديد) وفي أوت 1957 ارتفعت الاشتراكات لتصل 1500 فرنك فرنسي قديم، وفي مارس 1961 أصبحت الاشتراكات (300 فرنك فرنسي قديم) بالنسبة للعمال الأجراء[3]، أما أصحاب المقاهي والمطاعم والفنادق فكانت حسب أهمية هذه المحلات حيث يدفعون (5000 فرنك) كمبلغ قاعدي حيث ترتفع حصة الاشتراكات حسب رأسمال كل تاجر[4] .

إن المساهمة المادية للعمال في تمويل الثورة كانت تعتبر واجبا وطنيا فهم يحصلون على رواتب منتظمة في حين كان إخوانهم في الجبال يواجهون قوات المعمرين في الجزائر، هذا ما أدركه العمال من المسؤولية الملقاة على عاتقهم، لذلك لا يمكن التصديق أباطيل الشرطة الفرنسية التي زعمت بأن مداخيل الاشتراكات هي ثمرة ابتزاز المال والتي جمعت بالعنف والتهديد[5].

كما يذكر تيرفي هارون وباتريك روتصان في كتابهما "حملة الحقائب أن العمال الجزائريون يساهمون شهريا ب500 مليون فرنك فرنسي قديم رأي نصف مليار سنتيم وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لاتحادية جبهة التحرير وطنية بفرنسا، حيث كانت هذه الاشتراكات في بدايتها خلال سنتي (1954-

[1]-عمر بوداود ، المرجع السابق، ص184-186.
[2]-أحمد مسعودي سيد علي، المرجع السابق، ص99-100.
[3]-سعدي بزيان، المرجع السابق، ص63.
[4]-علي هارون، المرجع السابق، ص406.
[5]- نفسه، ص406.

1955) قليلة جدا بسبب نقص عدد المنخرطين في الجبهة وانقسامهم بينها وبين الحركة الوطنية الجزائرية، ومع ازدياد عدد المنخرطين في الجبهة وفضائها شيئا فشيئا عن الحركة المصالية في فرنسا، تطور الدعم المالي للمجهود الحربي بين (1956-1967) إلى أن بلغ ذروته سنة 1958 وذلك بتحقيق عاملين مهمين:

- ✓ تحقيق التأطير شبه الكلي للعمال في فرنسا.
- ✓ فقدان الحركة الوطنية الجزائرية أغلبية مناضليها.

وقد قدمت اتحادية جبهة التحرير الوطنية بفرنسا هذه الأرقام للحكومة المؤقتة في القاهرة ضمن تقرير مفصل يتضمن المداخيل والمصاريف من جوان 1958إلى ديسمبر 1960[1] ويمكن تلخيص حصيلة أموال فدرالية جبهة التحرير الوطنية في الجدول رقم (6) التالي[2]:

السنة	المداخيل	المصاريف
1958 (جوان ودسمبر)	2.815.377.335	238.308.105
1959	5.071.919.925	645.668.399
1960	5.968.201.321	1.020.359.570
المجموع	13.855.489.581	1.904.336.074

من خلال لجدول نلاحظ التطور المستمر لنسبة الاشتراكات العمال الجزائريين والتي كانت ترتفع خلال جويلية ونوفمبر بسبب أن العمال يدفعون مبالغ أكثر خلال المناسبتين أي في المناسبات الوطنية (5جويلية- 1 نوفمبر)، بحث يتبرع كافة المناضلين الجزائريين بأجرة يوم كامل من عملهم لفائدة الثورة التحريرية، أما المصاريف تسير لمصالح الفيدرالية وهي تمثل تقريبا عشر (10/1) المداخيل.

وقد كانت شبكة جونسون 1958 تمنح ميزانية شهرية يتولى تسيير شؤونها جانسون شخصيا فتخصص تقريبا ثلاثة ملايين سنتيما لحاملي الحقائب[3]، أي أقل من 1% من جملة المبالغ المجتمعة.

[1]-طوينة غنية، العمال الجزائريين في فرنسا ودورهم في مساندة الثورة ج (1954-1962)، شهادة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة مسيلة، 2014، ص40.

[2]-علي هارون، المرجع السابق، ص410.

[3]-حاملي الحقائب: تكمن مهمتهم الأساسية في جمع ونقل الأموال والمنشورات والوثائق المزيفة إلى أعضاء الفيدرالية ج.ت. وبفرنسا ولذا أطلقت عليهم اسم حاملي حقائب، ينظر: طوينة غنية، العمال الجزائريين، نفس المرجع السابق، ص41.

وهناك نوعين من المشتركين النوع الأول ويقدر عددهم 150 ألف مشترك والذين كانو يدفعون لاتحادية جبهة التحرير بفرنسا والنوع الثاني يقدر عددهم 10 آلاف مشترك ظلوا يدفعون اشتراكاتهم للحركة الوطنية الجزائرية، وفي 1961 بلغت المساهمة العمال 49.085.960 فرنك فرنسي قديم، وكانت الفيدرالية تصرف حوالي 10% من اشتراكات العمال في مصاريف نقل الأموال إلى خارج فرنسا ومساعدة السجناء وعوائلهم وتنقل المناضلين إلى تونس والمغرب وتسديد المصاريف مكاتب جبهة التحرير في أوروبا[1].

-جمع الاشتراكات ورد فعل الشرطة الفرنسية:

إن ضمان أمن الأموال كان ضرورة ومهمة دائمة تبدأ من خلية الجمع إلى خلية التحويل والتنقل خارج فرنسا، وكانت أولى شروط الأمن السرعة في عملية الجمع وإيداعها آمنة بعيدة عن عيون الشرطة، ومع تطور البنية التنظيمية، كانت عملية الجمع تأخذ وقتا طويلا لتشمل المستوى الفيدرالي، وكان المسؤولون على مستوى القاعدة معرضين يوميا لعمليات المطاردة والتفتيش والتوقيف خاصة المحلات التي كانت قابلة لإيواء المهاجرين المغاربيين، فعلمية نقل أموال جبهة التحرير الوطنية بفرنسا محفوظة بالمخاطر وتتم في ظروف بالغة الصعوبة والتخوف الشديد من قمع الشرطة الفرنسية التي سخرت كل ما لديها لكشف مخابئ أموال الجبهة ومطاردة حامليها وناقليها وشبكات الجمع والتوزيع والتحويل خارج فرنسا[2].

والجدير بالذكر أن أموال اتحادية ج.ت وبفرنسا استطاعت بفضل التنظيم المحكم الذي أرساه مُحَّد لبجاوي على المنظمة الحد من الفوضى، حيث كان معظم الجزائريين بفرنسا الراغبين في مساعدة الثورة يدفعون الرسوم مباشرة في قراهم، فكان القبائليون يرسلون اشتراكاتهم إلى منطقة القبائل والوهرانيين إلى منطقة وهران[3].

وعلى اثر ذلك وجه مُحَّد البخاري رسالة إلى عبان رمضان وكذلك مسؤولي الولايات شرح فيها الفوضى السائدة في دفع الاشتراكات المالية للعمال في فرنسا وترتب بعد ذلك على جميع الجزائريين في فرنسا دفع مساهماتهم المالية للفدرالية ج.ت.و بفرنسا وهي تتولى بنفسها جمع ونقل وتحويل هذه الشركات التي يتحول القسط الأكبر منها إلى سويسرا،ثم إلى مقر الحكومة المؤقتة منذ تأسيس هذه الحكومة في 19 سبتمبر 1958، والباقي يدفع في أوروبا كمصاريف لنقل هذه الأموال وتسديد نفقات مكاتب جبهة التحرير في "بون" و"جنيف"و"روما" ومساعدة

[1]-سعدي بزيان، المرجع السابق، ص64-67.
[2]-علي هارون، المرجع السابق، ص409.
[3]-سعدي بزيان، المرجع السابق، ص70.

السجناء الجزائريين في سجون فرنسا ودفع نفقات المحامين وتسفير المناضلين المعرضين للاعتقال من طرف مصالح الأمن الفرنسيين [1] .

وفي إطار التنظيم أعطت ج.ت.و بفرنسا تعليمات صارمة لإيصال و إيداع المبالغ المجمعة إلى أماكنها المحددة و المعينة من قبل الفدرالية في ظرف لا يتعدى ثلاثة أيام على أقصى تقدير وكان لهذا الإجراء الأولى نتائجه الإيجابية التي سمحت بتفادي عمليات المطاردة الفجائية للشرطة وتجنب قمعها.

غير أن الشرطة انتبهت للمسالة ورأت أنه من غير مصلحتها المتابعة اليومية لشبكة جمع الأموال فذلك يتطلب كثيرا من الوقت والجهد فركزت عملها في نهاية كل أسبوعين و نهاية كل شهر، أي تاريخ قبض العمال لأجورهم وفي نفس الوقت دفع مستحقات اشتراكهم للحزب وهذا ما تفطنت له الفدرالية فقررت جمع الاشتراكات في تواريخ غير منتظمة وعلى كل فرع مكلف بالجمع الالتزام بأجندة خاصة به[2].

وهكذا ادعم العمال الجزائريون في فرنسا الثورة التحريرية باشتراكاتهم الشهرية ما لا يقل عن 16 مليار قديم خلال أربع سنوات (1958-1961) رغم القمع الشرطة الفرنسية إلا أن عزيمة المناضلين تغلبت على كل الصعاب وذلك بفضل مساعدة مؤيد في الثورة التحريرية (هذا ما سنتحدث).

[1]-نفسه، ص70.

[2]- علي هارون، المرجع السابق، ص409

لقد كان للوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا النشاط الكبير في خدمة الثورة التحريرية مؤكدا تلاحم العمال الجزائريين أينما كانوا مع قضيتهم المصيرية المتمثلة في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني ودعم مجهودات جبهة التحرير الوطني لخدمة الثورة من خلال قيام العمال بالمظاهرات وإضرابات ومساهمات المالية لدعم الثورة.

الفصل الثاني

علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين بفعليات المجتمع الفرنسي 1957-1962

أولا: شبكات دعم العمال الجزائريين بفرنسا

ثانيا: ردود الفعل الفرنسية على نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين

تمهيد:

أدت الثورة التحريرية الجزائرية إلى انقسام طبقة المثقفة بفرنسا إلى قسم يميني يؤيد بقاء الجزائر فرنسية، وعكسه اليساريين التي ربطتهم علاقة وطيدة مع قيادة الودادية العامة للعمال الجزائريين تجلى ذلك في الخدمات التي قدمتها شبكات الدعم لهم.

أولا: شبكات دعم العمال الجزائريين بفرنسا

هي الشبكات السرية التي أنشأها فرنسيون لدعم كفاح الشعب الجزائري في فرنسا ذاتها، سميت سرية لأن عملها كان يتم دون علم السلطات الفرنسية، لأنه عمل يمكن إعطاؤه صفة الجرم أو الخيانة العظمى للوطن في نظر القانون الفرنسي، لاعتباره تواطأ مع العدو المتمثل في جبهة التحرير الوطني، وضد مصلحة الوطن وقوانينه[1].

شكلت ابتداء من سنة 1957 من طرف شباب متحمس من مختلف التشكيلات السياسية والفكرية الفرنسية من التقدميين والكاتوليك واليساريين، تمثلت مهمتها في تقديم خدمات لوجيستيكية للودادية العامة للعمال الجزائريين خصوصا، ولفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عموما والمتمثلة في جمع ونقل الاشتراكات التي يدفعها العمال المغتربين، والعمل على تسهيل وضمان خروجها من فرنسا بشكل آمن عبر الدول المجاورة لها كألمانيا واسبانيا وسويسرا ووصولها إلى الجزائر كما قامت هذه الشبكات السرية بإيواء ونقل مناضلي جبهة التحرير وإخفائهم عن الشرطة الفرنسية، وبالتالي سعت لأجل توقيف الحرب الدائرة بالجزائر، وهذه الشبكات هي[2]:

1- شبكة جانسون:

تأسست (شبكة جانسون le réseau janson) في 02 أكتوبر 1957 خلال الاجتماع الذي جرى في (بوتي كلامار clamart-petit) بحضور الأعضاء الأوائل (51)، نظرا للرصيد السياسي الذي ميز مؤسسها السيد (فرانسيس جانسون francis jeanson) ومعرفته بكون الظاهرة الاستعمارية ضد الأخلاق وضد الكرامة الإنسانية بالإضافة إلى توفير أماكن لعقد اجتماعات وتقديم وثائق الهوية وقيامه بنقل الأموال، والاعتبار

[1]-علي هارون، المرجع السابق، ص89-91.

[2]-البشير زهاني، "علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين مع السيار الفرنسي (1957-1962)ن مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة 1، المجلة 5، العدد 1، يناير، 2022، ص554.

الثالث كون منخرطوا هذه الشبكة من فرنسا وبلجيكا وسويسرا ينتمون إلى صفوة المجتمع في بلدانهم (صحافيون، أدباء...)

والاعتبار الرابع يتمثل في اتساع رقعة نشاط هذه الشبكة في كل من فرنسا وإسبانيا وبلجيكا وألمانيا وسويسرا.

لقد أكدت (جاك شاربي jacques charby) في شهادة لها نقلا عن شعبان إيدو: بالنسبة لي معركة فرنسا ضد الجزائريين خيانة للمثل العليا لبلدي، كان أمرا لا يمكن تحمله، وتقديم المساعدة للجزائريين كان أمرا طبيعيا وضروريا. شهادة تؤكد حجم إنسانية هؤلاء ورغبتهم في إنهاء الحرب بين الجزائر وفرنسا بأقصى سرعة ممكنة[1].

وفي 12 أكتوبر 1957 ظهر إلى الوجود معظم حاملي الحقائب[2].

الفرنسيين الأحرار ومعهم نفر من السويسريين والإيطاليين وغيرهم من الأوربيين مسيحيون ويهود لنصرة القضية الوطنية منهم: جاك بارتيلات Jack berthelet : عضو نشط في مجموعة التعاون الخاصة بالشبكة كان يقيم في سويسرا، من مهامه استقبال الفارين من الجيش الفرنسي طرد من السويرا.

جون ماري جوق Jean marie beghin: هو صحافي كان يقوم بتأمين الحماية والتموين للجنود الفرنسيين المعارضين للحرب الجزائر كون شبكة مدينة ليون عام 1959 حكم عليه 10 سنوات أقام بالجزائر بعد الاستقلال.

داني برجي denis berger: ينتمي إلى حركة المنسقين السيارين أنشأ سنة 1956 مجلة تسمى:
Tribune de deba ألقي عليه القبض من طرف AST الفرنسية بعد عشرة أيام من هذا الإنجاز النظالي كان مختص في مجال ما بعد التكوين ومهام الاختراق (infiltration).

إيتيان بالو etienne balo: كان أستاذ في الفلسفة وهو من أوائل الأعضاء الناشطين في شبكة جونسون عام 1959 ألقي عليه القبض عام 1960[3].

[1]- شعبان إيدو –المرجع السابق- ص201، 203.

[2]-باتريك إخينو وجون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج2، ط1434هـ/2013م، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر، رويبة، الجزائر، ص187.

[3] -www.le soir d'Algérie.com, réseaux jeanson curiel, rym vasri, publié ; 17/10/2018, 11 :00.

تحملت هلين كويتا héléune cuenat مسؤولية نقل الأموال بمساعدة عشرين مناضلا، وهي الأموال التي تم تجميعها من مساهمات الجزائريين المقيمين بفرنسا كالعمال والتجار وأصحاب المهن الحرة في حقائب أو أكياس[1].

كان يبعث شهريا مبلغا قدره خمس مئة فرنك فرنسي قديم على شكل إعانات إلى جبهة التحرير الوطني بتونس وسويسرا، كانت هذه الشبكة تتوفر على مصلحة جادة في الحصول على الوثائق المزورة وذلك ما سمح لها بأن تتوسع إلى مدن: ليون، ونرتوبل ومرسيليا وفي خريف 1957 قام الصحفي (روبيرت بارات Robert-barrat) بتقديم شخص غريب إلى فرانسيس جونسون يدعى: (هنري كوريال henri curiel) وهو مصري يهودي ليس له أي جنسية قانونية وهو شيوعي وثوري محترف، وابن مسؤول كبير لأحد البنوك.

إن علاقات الصداقة التي كانت تربطه بالأوساط البنكية هي التي ساعدته على تطوير نظام تهريب الأموال لصالح جبهة التحرير الوطني[2].

كما قامت شبكة (جانسون jeanson) بإصدار دورية بعنوان الحقيقة الهادفة vérité intentionnelle) مهمتها جمع كل الأخبار التي تم السكوت عنها وكان (جانسون jeanson) رئيس تحريرها[3].

وعن دور هذه الشبكة في دعم فدرالية جبهة التحرير، فقد قدم أحمد دوم شهادة حول ذلك بعد أن تمت مساعدته هو شخصيا حيث قال: "...لقد قدمت لنا إحدى العائلات الفرنسية مساعدة كبيرة حيث قامت بالاحتفاظ بأموال الفدرالية، ووصل بها الأمر إلى الاحتفاظ بحقيقة محشوة"[4].

بالبلاستيك وبكبسولات التفجير....لقد قدمت شبكة جونسون لنا الكثير.

بالإضافة إلى ما سبق من مهام داعمة، قامت بها شبكة جونسون تجاه فدرالية جبهة التحرير الوطني، فقد وضعت هذه الشبكة تنظيم محكم يضمن عبور المناضلين الجزائريين الحدود الفرنسية نحو الخارج خاصة صوب: بلجيكا وسويسرا واسبانيا وألمانيا هذه الأخيرة التي أقامت بها جبهة التحرير الوطني فرعا لها بمدينة (ديسلدورف –

[1]- شعبان إيدو –المرجع السابق-ص206.

[2]-باتريك إفينو وجون بلانساسي، المرجع السابق، ص 187-188.

[3]- عمر بوداود، المرجع السابق، ص135.

[4]- البشير زهاني، المرجع السابق، ص556.

dusseldorf)التي كانت بمثابة ملجأ لكل المناضلين المهددين بفرنسا، كما قامت شبكة جونسون بتهريب المناضلين المسجونين وتنظيم هروبهم من السجون الفرنسية إلى خارج فرنسا[1].

وفي مارس 1959، فككت شبكة جونسون في أغلبيتها، ومع ذلك استمر بارات روبير برفقة ناجين آخرين، في عمله الدءوب في وضع الفرنسيين والجزائريين على اتصال لوضع حد للحرب المستمرة في الجزائر[2].

في حين أن جونسون ظل بعيدا عن الأنظار حيث حكم عليه ب 10 سنوات سجنا غيابيا سنة 1961، وقد أشاد عمر بوداود كثيرا بمجهودات (جانسون) تجاه الرأي الفرنسي حيث أقنعه بلا إنسانية الحرب الفرنسية بالجزائر قائلا: ".....لقد كانت الجهود التي بذلها (جانسون) في أضلاع الرأي العام على واقع هذه الحرب تستحق أكثر من مجرد التقدير".

تم الإعفاء العام سنة 1966 على أعضاء شبكة جونسون[3] جميعا[4].

2- شبكة كوريال هنري

تشكلت شبكة هنري كوريال henri guriel عقب حل شبكة جانسون، ومن عناصر تابعة لها، كانت الشبكة مشكلة أساسا من رجال ونساء ينتمون إلى اليسار السياسي، تولى هنري كوريال مهمة نقل وتحويل الأموال من فرنسا إلى خارجها بنجاح لكونه أحد أبناء رجال البنوك في الإسكندرية[5].

لقد حل كوريال curiel محل جانسون jeansan في مهمة نقل أموال فدرالية جبهة التحرير إلى سويسرا، بل أنه تمكن بفضل علاقة بمختلف المصارف من تطوير نظام تهريب الأموال لحساب جبهة التحرير الوطني بفرنسا، أمر جعله ينال ثناء وتقدير أعضاء فدرالية جبهة التحرير بفرنسا[6].

---

[1]-البشير زهاني، المرجع السابق، ص556-557.

[2]-دحو جربال، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تاريخ الكفاح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص159.

[3]- انظر الملحق رقم 06

[4]-البشير زهاني، المرجع السابق، ص557.

[5]-عمر بوداود، المرجع السابق، ص139.

[6]-دحو جربال، المرجع السابق، ص157-162.

كما قام كوريال بمهام أخرى كالاتصالات والإيواء وأيضا تأسيسه ل:

الحركة الفرنسية المناهضة للاستعمار mouvement anticolonialistes francais التي كان لها نشرية تدعى (حقائق الاستعمار vérités anticolonialistes هكذا أصبح كوريال شخصا نافذا بفعل علاقاته واتصالاته عبر العالم.

بعد اعتقاله تولى عمليات الدعم داخل التراب الفرنسي: جورج ماتيي gorges mattei وخارج فرنسا جاك فيني jaques vignes في حين تولى مسألة العبور من فرنسا إلى لوكسمبورغ وبلجيكا وسويسرا وألمانيا جيرارد شالليند gérard chaliand[1].

وبالتالي اعتبرت شبكة كوريال امتداد لشبكة جونسون، لم يطلق سراح كوريال إلا سنة 1966 رفقة جونسون وبقية الأعضاء[2].

3- شبكة دافزي

يعتبر القس دافزي روبال Robert davesies من الداعين لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا، كان يسكن ب 29 نهج (ديكارت descartes) بباريس (الدائرة الخامسة) لم يستطيع الأمن القبض عليه رغم البحث عنه قام (دافزي davesies) في البداية رفقة امرأة تسمى: آن دوك ann le-duc بنقل الشمال- إفريقيين والتكفل بهم في فيلا خارج بايون Bayonne قبل نقلهم وتمكينهم من عبور الحدود الفرنسية إلى إسبانيا (هؤلاء الشمال إفريقيين كانوا مناضلين ضمن فدرالية جبهة التحرير الوطني)، وكان ذلك منذ نوفمبر 1957 وفي شهر ماي 1958 تولى مسؤولية جمع وتحويل الأموال وما يخص شبكته الخاصة التي ضمت نساء (أنطوانيت أورهانت Antoinette ochant) و(بول بولو Paule Bolo) و(مونيك لومي Monique lemée) ورجال كاللاهوتي (جاك بارتلي jack bartley) وغيره من رجال الدين وقد كانت آن لودوك إحدى أبرز عناصر هذه الشبكة الداعمة للقضية الجزائرية، والتي كان لها دور في دعم حملة الحقائب والحفاظ على أموال التبرعات،

[1]-شعبان إيدوا، المرجع السابق، ص208.

[2]-سعد بزيان، المرجع السابق، ص88.

وهو ما أدى لاعتقالها، كما تم القبض على دافزي سنة 1960 ثم أعقبه تفكيك هذه الشبكة، لتتم محاكمته من 09 إلى 12 جانفي 1962 بباريس[1].

هذا بإضافة إلى الدعم الكبير الذي قدمه رهبان (إرسالية فرنسا la mission de France) لفدرالية جبهة التحرير الوطنية بفرنسا ومناضليها من خلال تقديمهم للعديد من الخدمات كالإيواء وتقديم وثائق الهوية، وتمكينهم من العبور للدول المجاورة لفرنسا، ومنهم على سبيل المثال القس: بودوراسك Boudouresques الذي جعل من شقته ب 176 شارع سانت جاك jacques saint بباريس مكانا لاجتماع وإيواء عناصر الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا، واستمر في عمله إلى أن اعتقلته الشرطة الفرنسية في 14 أكتوبر 1958[2].

4- شبكة رابتيس Raptis

وفاء لمبادئها، فقد أظهرت الأممية الرابعة مبكرا تعاطفا فعالا مع المقاومة الجزائرية، لقد تم اللجوء إلى طلب خدمات شبكته من أجل الحصول على أوراق مزورة، بطاقات هوية وغيرها من الوثائق الواقع أن تلك الخدمات لم تشكل ضرورة ملحة، إذ تتوفر الاتحادية على مصالحها الخاصة بالطباعة، وغير أن ذلك لم يمنع (بابلو رابتيس Pablo Raptis) وجماعته من تقديم مساهماتهم في مجالات عديدة دون حدوث أية مشاكل[3].

أعلنت هذه الشبكة تأييدها المبكر والتعاطف مع القضية الجزائرية ألقى القبض على رابتيس Raptis من طرف قوات الأمن الهولندية[4].

كان واضحا بالنسبة إلينا، أنه يجب أن نظل دوما يقظين، عند الاستعانة بشبكة الأممية الرابعة، خاصة أن التوجه التروتسكي في فرنسا كان منقسما إلى تيارين كبيرين متعاديين: البابلوين les pablistes نسبة إلى بابلو، وهي تسمية مستعارة (الرابتيسRaptis)، واللمبرتستين (أتباع لامبير)، وقد انتصر هؤلاء المصاليين[5].

[1]-البشير زهاني، المرجع السابق، ص559.
[2]-شعبان إيدوا، المرجع السابق، ص226
[3]-عمر بوداود، المرجع السابق، ص142.
[4]-نوارة يحياوي، المرجع السابق، ص64.
[5]-عمر بوداود، المرجع السابق، ص144.

ثانيا: ردود الفعل الفرنسية على نشاط الوداديةالعامة للعمال الجزائريين

1- موقف من شبكات الدعم العمال الجزائريين

تباينت المواقف من شبكات دعم الثورة الجزائرية بين المواقف المبدئية والمصلحية والوطنية، وفي هذا السياق سوف نركز على مواقف الجهات التي تأثرت بشكل مباشر بنشاط الشبكات الدعم ونظرت إليه على أنه يهدد أمنها القومي أو يضر بمصالحها سواء في الداخل أو في الخارج.

-موقف الحكومة الفرنسية:

لم تقتصر محاربة الحكومة الفرنسية لشبكات دعم الثورة التحريرية على التراب الفرنسي، بل كل مكان يمكن أن تتواجد فيه، لذلك حضرت فرنسا منذ بداية الثورة مصالحها الأمنية الرسمية: كشرطة (مديرية حماية الإقليم D.S.T) و(مصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة S.D.E.C.F) والسرية كمنظمة اليد الحمراء، لتصدي لها وفق مخطط محكم من قبل متخصصين في الإرهاب والجوسسة، أمثال: روجي كونبيل Roger cunibele) (لويس بارنت louis Parnet).

لمحاربة الشبكات وانهاء نشاطاتها وضعت الحكومة الفرنسية خطة تقوم على مراقبة نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني وحراسة مشددة على المتعاقدين مع الفيدرالية، وتضييق عليهم[1].

لم تقتصر العمليات الأمنية ضد فدرالية جبهة التحرير الوطني على التراب الفرنسي فقط بل امتدت إلى خارجه خاصة في أوروبا الغربية وبالتحديد البلدان المجاورة في ألمانيا الغربية، سويسرا، بلجيكا، ايطاليا[2].

وإن كان نشاط ا ل دي.أس.تيD.S.T يتم ضمن حدود التراب الفرنسي، فإن عمليات خارج الحدود هي من صلاحيات:

[1]-شعبان إيدوا، المرجع السابق، ص304.

[2]-نفسه، ص320.

مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة S.D.E.C.E[1].

بقدر ما يعتبر تفكيك شبكات الدعم على نجاعة وفعالية المصالح الأمنية الفرنسية فإنه يعتبر أيضا عن تعقد المسألة على الحكومة الفرنسية.

إذ كشفت الاعتقالات والمحاكمات أن المواجهة لم تعد قائمة بينها وبين الجزائر فقط وإنما مع قسم المجتمع الفرنسي ومن العيار الثقيل وهم أهل الثقافة.

زيادة على تفكيك شبكات دعم الثورة الجزائرية وإحالة أعضائها إلى المحاكمة في المحاكم العسكرية، وقع اتفاق بين الحكومة الفرنسية وجرائد السلطات العسكرية على وصف هؤلاء بالخونة، بدعمهم المالي واللوجيستي للمناضلين الجزائريين.

-موقف الحزب الشيوعي الفرنسي:

لم تشكل مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي من الثورة الجزائرية صداعا حاد للجزائريين فحسب، بل أيضا لجزء من اليسار الفرنسي المناهض للاستعمار فكلاهما كان ينظر للحزب الشيوعي الفرنسي كحزب كبير، قوي، له القدرة على تجنيد الطبقة العمالية والتأثير عليها، وقائد الحركات التقدمية ضد الامبريالية العالمية، ورغم اعتراف الحزب لجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري، إلا أنه رفض الانضمام بصورة صريحة إلى جانب دعاة الاستقلال[2].

وهدد أتباعه من الفرنسيين بسحب بطاقة العضوية في حال تقديم أي دعم لجبهة التحرير الوطني دون إطلاع الحزب.

[1]- مصلحة التوثيق الخارجي والجوسسة المضادة service de documentation extérieur et contres: هي مصلحة فرنسية للاستعلام الخارجي، تأسست في 28 ديسمبر 1945 وتغير اسمها إلى المديرية العامة للأمن الخارجي direction générale de la sécurité extérieure في 2 أفريل 1982 في ظل الجمهورية الرابعة كانت ملحقة مباشرة بالوزير الأول ألحقها ديغول في جمهورية الخامسة ضد ج.ت.و في الخارج، ينظر: شعبان إيدو، نفسه.

[2]-شعبان إيدوا، المرجع السابق، ص320-322-324..

أما من الجانب الفرنسي فقد أدى موقف حزب الشيوعي الفرنسي المتحفظ بخصوص مساندة كفاح الشعب الجزائري إلى حدوث انشقاقات داخل الحزب حيث اتهم المنسقون قيادة الحزب بالانحراف عن الإيديولوجية التي يؤمن بها، والحزب الشيوعي أدان بشدة الذين يناضلون في صفوف شبكة (جانسون)[1].

-موقف الحكومات الغربية:

كان موقف الحكومات الغربية من الثورة الجزائرية في عمومه يتناغم مع الموقف الفرنسي ويسير خلف المقاربة الفرنسية في تحديد طبيعة المشكل الجزائري لذلك تعاملت بصرامة مع نشاطات جبهة التحرير الوطني على أراضيها وراقبت عن قرب تحركات المسؤولين وقامت بتجميد مكاتب الجبهة وإغلاقها في بعض الأحيان ما عدا بعض الاستثناءات، ويمكن رصد على الأقل خمس معطيات أثرت مباشرة في مواقف الحكومات الغربية من الثورة الجزائرية

- ✓ العامل الأول يتعلق بفرنسا نفسها.
- ✓ والثاني أجواء الحرب الباردة التي خيمت على العالم عامة وعلى أوروبا على وجه الخصوص.
- ✓ (والعامل الثالث يتمثل في الالتزام الذي يربط الدول الغربية بفرنسا في إيطار حلف شمال الأطلسي[2] والمجموعة الاقتصادية الأوروبية[3])[4].
- ✓ أما العامل الرابع هو الرأي الداخلي ويتمثل أساسا في المنضمات غير الحكومية، الجمعيات الإنسانية، أحزاب المعارضة اليسارية، الشخصيات الوطنية السياسية والثقافية اليسارية.
- ✓ العامل الخامس: هو مصالح الاقتصادية الوطنية لكل دولة ويمكن النظر إليها من ثلاث زوايا: الأولى المصالح الاقتصادية مع فرنسا.

الثانية تتمثل في مصالح الاقتصادية مع الدولة الجزائرية المستقلة أما الثالثة فهي المصالح مع البلدان العربية التي كانت تنتقد مواقف الدول الغربية من المسألة الجزائرية.

---

[1]-شعبان إيدو، المرجع السابق، ص324-325.

[2]-تأسس حلف الأطلسي في 04 أفريل 1949 بواشنطن، وهو تحالف عسكري غربي رأسمالي للدفاع المشترك بضم الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية، ينظر شعبان إيدو، ص329.

[3]-تأسست المجموعة الاقتصادية الأوروبية في روما (معاهد روما) في 25 مارس 1957 وكانت تضم حينها ست دول: ايطاليا، فرنسا، ألمانيا الغربية، ودول البينلوكس الثلاث: بلجيكا، هولندا، واللوكسمبورغ، ينظر: شعبان إيدوا، ص329.

[4]-شعبان إيدوا، نفسه، ص329-329.

-موقف جبهة التحرير الوطني:

يمكن النظر إلى موقف جبهة التحرير الوطني من شبكات الدعم على الأقل من ناحيتين: الأولى تتعلق بمسألة ارتباط هذه الشبكات بالجبهة من الناحية الهيكلية والثانية موقف الجبهة من مسألة تفكيك الشبكات واعتقال العشرات من أعضائهم ثم تحويلهم إلى المحاكمة.

أما بالنسبة لارتباط شبكات الدعم مع الهيكل التنظيمي جبهة التحرير الوطني بفرنسا[1]، فمن الصعب في المستوى المنهجي تصور إدماج شبكات الدعم في الهيكل التنظيمي لجبهة التحرير الوطني بفرنسا، في فعل لم يفكر يوما في الشبكات ولا اشتغلت على أنها فروع أو ملحقات لجبهة التحرير الوطني[2] .

2- ردود فعل السلطات الفرنسية على نشاط الوداية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا

لا يمكن حصر التجاوزات الخطيرة للسلطات الفرنسية في هذا المجال بمختلف أشكالها ضد الجزائريين بعدة خطوات أهمها:

1-الاعتقالات:

أمام تعاظم النشاط السياسي والتقابي للعمال الجزائريين في فرنسا لم يستطيع الفرنسيون سواء الحكومة أو أرباب العمل أن يقفوا مكتوفي الأيدي حيث قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بملاحقة قيادي ومناضلي الوداية العامة للعمال الجزائريين في منازلهم وأماكن عملهم وفي هذا الشأن يذكر السيد بوعلام جورويبة: أن فرنسا استطاعت أن تلقي القبض في الفترة الممتدة من 6 إلى 21 ديسمبر 1957 على أكثر من 24 مسؤولا، حولت البعض منهم إلى الجزائر ووضعت البقية في السجن مناضلي الوداية واجهوا هذه الملاحقات بشجاعة[3] .

واصلت السلطات الفرنسية سياستها القمعية والتضييق على العمال الجزائريين عموما ومناضلي الوداية خصوصا، وذلك من خلال قيامها بإجراءات منها تحديد الإقامة وتكوين ما يسمى بسجل (زاي Z) الذي كان يحصي المناضلين الوطنيين الجزائريين ويقوم بدور ردعي واسع، وكان من يسجل في هذا السجل يعتبر من المشبوهين حيث استخدمت السلطات الاستعمارية ضدهم عدة وسائل منها إجبارهم على توقيع تصريح يعترفون فيه بصفة

[1]-شعبان إيدوا، نفسه، ص130-131.

[2]-دحو جربال، المرجع السابق، ص139.

[3] -Boualem Bourouiba, op, cit, pp, 383-387.

الشرير، ثم ترحيلهم إلى الجزائر بالإضافة إلى تكثيف عمليات القبض الجماعي، وعرض العصاة منهم على المحاكم طبقا للمادتين 270 و273 من قانون العقوبات وإرجاعهم بقوة القانون إلى الجزائر بلدهم الأصلي[1].

للإشارة فإن سياسة القمع الفرنسي شملت أيضا الفئة المتعاونة والمناصرة للوداية من الفرنسيين أنفسهم، حيث تم اعتقال قساوسة عماليين في ليون بسبب دعمهم الفعال للجبهة حسب تصريح علي هارون، الذي أكد أن الوداية العامة للعمال الجزائريين قامت بعلاقات مع عدة أوساط سياسية ودينية داخل الحركة المناهضة للاستعمار استطاعت من خلالها الوداية أن تقدم الجبهة التحرير الوطني دعما كبيرا بتزويدها بأعوان الاتصال وأماكن الإيواء ووسائل الطبع والنقل المؤمن للأصول[2].

– إثارة الصراعات بين مناضلي الوداية وأنصار الحركة الوطنية الجزائرية:

سعت السلطات الفرنسية لزرع الشكوك بين المهاجرين الجزائريين الموالين للحركة المصالية من جهة والموالين لجبهة التحرير الوطني من جهة أخرى، لتكون الحركة المصالية السابقة في عمليات الاغتيال في باريس وفي المعاقل التي تسيطر عليها فبين 1957 و1958 قتل مائة وخمسون (150) عنصرا على يد القوات المصالية، وازداد عدد الضحايا في الشمال والجنوب بغية خنق كل رغبة لدى المناضلين في تغيير مواقفهم تجاه الثورة بنشر الرعب والإرهاب في أوساطهم، وقد كشف تقرير الجبهة اللثام عن مخطط المصالية وتواطئها مع قوات الأمن الفرنسية في منشور وزع بباريس في أكتوبر 1957 جاء فيه: منذ عدة أيام تسعى الصحافة الاستعمارية إلى تحريك الرأي العام الفرنسي بواسطة إبراز تصفية بعض قادة الحركة المصالية المرغوبة من طرف جبهة التحرير الوطني ومنهم عبد الله فيلالي، حيث كشف هذا التقرير التعاطف الإعلامي الفرنسي مع الحركة المصالية في فقيدها فيلالي عبد الله وهو ما يؤكد مدى التعاون بين فرنسا والحركة المصالية، وتسامح وتساهل الشرطة الفرنسية تجاه الحركة المصالية من منطق عدو عدوي صديقي متبعا سياسة فرق تسد[3].

وفي هذا السياق يذكر مُحَّد قنطاري أن جبهة التحرير بفرنسا شكلت ما عرف بالمنظمة الخاصة group de l'os بهدف مواجه المصاليين المعارضين لجبهة التحرير الوطني، وقد تميز هذا الجناح بالتنظيم الشبة العسكري

[1]–ليندة عميري، معركة فرنسا (حرب الجزائر بفرنسا)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013، ص56–57.
[2]–علي هارون، المرجع السابق، ص90–91.
[3]–البشير زهاني، المرجع السابق، ص560.

وبالتسليح المتعدد، وفي نفس الوقت تم تشكيل الحركة المصالية المنظمة حيث انطلقت عملية الاغتيالات بين الطرفين بمنحى تصاعدي خطير لشخصيات نوعية ذات مسؤوليات حساسة في هرم الحركة والنقابة المصالية، بدعوى أن هذه الأخيرة ظلت غطاء للحركة الوطنية الجزائرية مع ارتباطها بالشرطة الفرنسية، إذ اغتالت أفواج الجبهة أحد مسؤولي الحركة المصالية وهو مُحَمَّد شماس 20 سبتمبر 1957 بباريس وسعيد ملولي مسؤول فرع بشركة (رونو بيانكور Renault billancourt) 24 سبتمبر 1957، وحسين ماروك (أخ مُحَمَّد ماروك) عامل في التعيين بمصنع بونار في نفس اليوم، بالإضافة إلى عبد الله فيلالي الأمين العام المساعد ل USTA [1].

وقد كان رد الحركة المصالية بعنف، إذ اغتالت عمالا محسوبين عن الجبهة بشمال فرنسا وهم كالآتي: مبروك بوعراب قتل في أفريل 1958، حسين بوصفر قتل في مارس 1958 وهو رئيس فوج، عمر جبالي قتل في 09 ماي 1957، وعاشور قاسي المتعاطف مع الجبهة قتل في جويلية 1958 وبالتالي تطورت وتيرة الاغتيال بشكل رهيب بين الطرفين فتحولت العملية إلى: صيد الأشخاص في ساحة العدو، الذي وقف منها موقف المحرك والمتواطئ لاستنزاف قدراتهما ثم الإجهاز عليهما، لأنهما طرفان معاديان حسب الفرنسيين، وقد ساهم الإعلام الفرنسي في زيادة حدة الاقتتال، وهذا ما عبرت عنه ليندة عميدي باقتتال الإخوة الأشقاء[2].

-رد فعل السلطة الفرنسية على نشاط المناضلين:

لم ترضى فرنسا على هذه الانتصارات التي حققها العمال بقيادة فيدرالية جبهة التحرير، بل جندت كل الطرق وتحرت جميع السبل لطمس هاته الانتصارات وتضييق ومحاولة القضاء على الثورة من أساسها، حيث قامت باعتقال العمال حوالي 30 ألف سجين أي حوالي 12% من المهاجرين.

إعلان الجنيرال ديغول عن حل الوداية العامة للعمال الجزائريين في 20 أوت 1958، ما اعتبره عناصر اتحادية (جبهة التحرير الوطني) بمثابة الاعلان عن الحرب على الهجرة الجزائرية بفرنسا.

سجن وتفتيش أكثر من نصف مليون جزائري، وملاحقتهم بالمدن والأحياء التي كانو يقطنونها.

[1]-البشير زهاني، المرجع السابق، ص561.

[2]- ليندة عميري، المرجع السابق، ص61

قيام مصالح الأمن الفرنسي بمصادرة أموال اشتراكات العمال حوالي مليار سنتيم خلال الفترة 1956-1962 والتي يوضحها الجدول التالي[1]:

الجدول رقم (7): يوضح قيام مصالح الأمن بمصادرة أموال الاشتراكات[2]

السنة	المبالغ المصادرة بالفرنك الفرنسي
1956	102.879.5
1957	464.71.500
1958	559.618.87
1959	1.190.166.00
1960	1.054.207.90
1961	4.708.321
1962	1.125.548.321

استعمال أساليب تعذيب متنوعة منها: التعذيب بالكهرباء، التعذيب بالمواد الكيماوية، التعذيب بقلم الرصاص، إجبار الشخص على شرب الماء المخلوط بالرمل ومن بين الأشخاص الذين تعرض لهذا التعذيب بوعلام مختار، عيسى صالح[3].

إعلان موريس بابون لقرار حظر التجوال لأجل قطع الاتصال بين المناضلين ومنع استمرار الحكم والرمي في نهر السين وهذا القرار إجراء قمعي لضرب الثورة والقضاء عليها.

قامت الشرطة الفرنسية بتسخير كل ما لديها من قوى للبحث والكشف عن مخابئ أموال جبهة التحرير الوطني ومطاردة حامليها وناقليها وتفكيك شبكات الجمع والنقل[4].

[1]-سعدي بزيان، المرجع السابق، ص44-45.
[2]-يحياوي نوارة، المرجع السابق، ص66.
[3]--سعدي بزيان، المرجع السابق، ص44-45.
[4]- يحياوي نوارة، المرجع السابق، ص67.

قيام السلطات بسجن ومكافحة أصحاب شبكات الدعم والذين ساندوا ودعموا القضية الجزائرية، حيث قامت بمكافحة جانسون في 1960 واتهامه بالمساس بأمن الدولة الخارجي، إلقاء القبض على دافزي وسجنه وتفكيك شبكته[1].

انشاء منظمة اليد الحمراء التي تعود إلى العقيد الفرنسي المتقاعد ميرسي ومفتش الشرطة السابق جان فياري وكريستان بوري والذين أسسوا هذه المنظمة الإرهابية وهي عبارة عن تنظيم سري تكفل بكل الاعتداءات ضد مناضلي جبهة التحرير الوطني وضد من دعمهم من الأوربيين خاصة الذين تكفلوا بمهمة توفير السلاح[2].

-القضاء على الصحافة العمالية

ونظرا لدور الصحافة في العمل النقابي ومساهمتها في فعالية من خلال نشر التوعية لدى الشعب الجزائري، لهذا كانت السلطات تخضعها للمراقبة، ولعل أبرز صحيفة تمت مصادرتها هي "العامل الجزائري" التي كانت تعبر عن مواقف ووجهات نظر ساسة الاتحاد العام للعمال حيث قامت السلطات الاستعمارية بمصادرتها 13 مرة من أصل 15 مرة صدرت فيها[3] .

بداية من العدد الثاني الذي صودر من المطبعة، لكن توزيع هذه الصحيفة أثار انتباه مصالح المصادرة، واحتجت المصالح الإدارية للجريدة على إجراءات المصادرة ضدها 8 جوان 1956[4]، بالإضافة إلى صحيفة الشغيلة الجزائرية التي يتم مصادرتها في كل مرة حتى تم إلغائها في حزيران 1956، كما تم منع جريدة العامل الجزائري من الصدور في جويلية 1956 الناطقة باسم الاتحاد العام للنقابات الجزائرية[5].

مصادر العقارات: قامت السلطات الاستعمارية بمصادرة كل ممتلكات وعقارات الاتحاد العام للعمال الجزائريين، حيث قامت بإغلاق مصرف الاتحاد في 1957 وحجز أمواله التي بلغت 450000 فرنك فرنسي، وتم إغلاق جميع مقرات النقابات العمالية بالجزائر بواسطة القوة العسكرية الفرنسية في شباط 1957 وكمحاولة للتهدئة تم اقتراح مشروع قسنطينة 1958 والذي يقضي بتوفير خدمات مختلفة وتوزيع 25000 هكتار من الأراضي الزراعية على الفلاحين ورفع أجور العمال ولكن الجزائريين رفضوه واعتبروه مشروع إغرائي.

[1]-دحو جربال، المرجع السابق، ص156.
[2]- يحياوي نوارة، المرجع السابق، ص67.
[3]- يحياوي نوارة، المرجع السابق، ص 48.
[4]- محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص151.
[5]- نوارة يحياوي، المرجع السابق، ص48.

3-حل الوداية العامة للعمال الجزائريين:

انطلاقا من حقيقة أن الوداية كانت تقوم بعمل جبار في العلن لصالح جبهة التحرير الوطني وراءها الثورة التحريرية من خلال حشد العمال في الأوساط الفرنسية، بالإضافة إلى أن الفرنسيين كانوا يعلمون قوة الوداية في اتحاد مقاتليها رافدا من روافد جبهة التحرير، قالت فرنسا أن الوداية وزعت جريدة العامل الجزائري، التي اعتبرت عمل غير قانوني على أساس أنه عمل كان مأمولا فيه لتحذير النظال الجزائري، بدأت السلطات الفرنسية حملة اضطهاد وتقييد على أنشاطة أعضاء الوداية الأمر الذي أثار قلق السلطات الفرنسية، وهذا ما أشارت إليه جريدة الملاحظ الفرنسيl'obsaervateur: يظهر أن الوداية المتواجدة بفرنسا مستهدفة من طرف باريس، هذا التهديد الجديد ضد العمال الجزائريين AGTA ستكون له نتائج سياسية خطيرة، وأخطر من حل الوداية العامة للعمال الجزائريين، الآن هذه الأخيرة سعت منذ تأسيسها إلى إيجاد اتصالات ولو ضيقة مع المنظمات النقابية الفرنسية.

حضر النقابة يعني اختفاء آخر عناصر التضامن الفعال بين العمال الجزائريين وتجريدهم من كل وسيلة تعبير مشروعة.

ليتم إصدار نص مرسوم في 23 أوت 1958 من إمضاء غي مولي guy mollet والقاضي بحل الجمعية المسماة: الوداية العامة للعمال الجزائريين الموجودة بفرنسا[1] .

هذا الإجراء التعسفي جعل مسؤولي الوداية الرسميين يغادرون الأراضي الفرنسية لبعض الدول الأوروبية الأخرى كبلجيكا وألمانيا وسويسرا وحتى تونس، وبذلك انتهت مرحلة العمل العلني للوداية وبدأت مرحلة العمل السري التي استمرت حتى الاستقلال بقيادة المناضلين الذين لم تكتشفهم المصالح الأمنية الفرنسية، حيث تم عوض الصافي بوديسة بمناضل آخر هو مُحَمَّد فارس إضافة إلى مصطفاوي، وبوبكر بلقايد وعمر أولحاج[2].

[1]- البشير زهاني، المرجع السابق، ص562.

[2] - Boualem Bourouiba, op, cit, pp, 383-387.

اقتصر نشاط الوداية العامة للعمال الجزائريين النقابي بعد حلها على الطابع سري تحت قيادة الفدرالية، حيث أولت الاهتمام الكامل بتأطير وقيادة الشباب وتوجيههم لتسهيل الترقية العمالية أما قيادة الوداية فقد انتقلت إلى ألمانيا الديمقراطية[1]

كان لشبكات الدعم دور كبير في مساندة الثورة الجزائرية من خلال مخاطرتهم في نقل الأموال ونقل الأسلحة والرسائل، وهذا بسبب إيمانهم بعدالة وشرعية القضية الجزائرية مجازفين بأرواحهم م أجل أن يبلغ هذا الشعب هدفه ويحقق استقالته.

مما ترتب عليه رد فعل عنيف للسلطات الفرنسية من خلال حلة الاضطهاد والاعتقالات لأعضاء شبكات الدعم ومتابعتهم قضائيا وحل الوداية الأمة في 23 أوت 1958.

[1]-علي هارون، المرجع السابق، ص88.

خاتمة

خاتمة

النشاط الثوري نشاط متكامل،حيث تجتمع فيه جهود كافة مكونات المجتمع في شتى المجالات وتنسق جهودها لإنجاح العمل الثوري، لم تكن الثورة التحريرية استثناء فقد وحدت جهود جميع القوى واندمجت في داخلها جميع الفاعلين من مزارعين وعمال وطلبة ونساء وسياسيين وغيرهم، وهذا ما أضفى عليها الطابع الثوري الذي هدف إلى تغيير كل بقايا الاستعمار، بما أن العمال هم جزء مهم وفعال في التركيبة البشرية للجزائر المستعمرة فقد كان لنشاطهم الثوري صدى مهم وبعد محلي وإقليمي وعالمي يكمل الحرب المجهود السياسية التي كانت جبهة التحرير الوطني تخوضها مع جيش التحرير الوطني.

بعد دراستنا لموضوع الودادية العامة للعمال الجزائريين وحاولنا أن نعالج ولو بصورة مختصرة لذلك النضال السياسي والاقتصادي الذي قام به العمال الجزائريين في فرنسا دعما للثورة التحريرية فمن خلال بحثنا وتحليلنا للمصادر استخلصنا نتائج التالية:

– رغم تعدد أسباب الهجرة الجزائرية إلى فرنسا إلا أن أبرزها الإجراءات والقوانين الاستعمارية غير العادلة التي مورست ضد الشعب.

–شجعت السياسة الفرنسية الهجرة تارة وقيدتها تارة أخرى تماشيا مع أهدافها والحاجة الماسة لليد العاملة خلال الحربين العالمية الأولى والثانية.

– أسفرت جهود العمال الجزائريين أثناء إقامتهم بفرنسا منذ الحرب العالمية الأولى عن تأسيس نجم شمال إفريقيا كأول حزب سياسي يهتم بالمطالب الاجتماعية التي تعبر عن طموحات العمال الجزائريين وحقوقهم المهنية، نجح في غرس روح النضال الوطني بين النقابيين المشبعين بالمبادئ الثورية الوطنية.

– تبنى الاتحاد العام للعمال الجزائريين النضال المزدوج أولا: الدفاع عن العمال بالمطالبة بحقوقهم ومحاولة تغيير أوضاعهم الاجتماعية وقد تجلى ذلك بوضوح في قانونه الأساسي، ومن ناحية أخرى: من أجل الاستقلال الوطني من خلال محاولة الدعاية للقضية الجزائرية في المؤتمرات والنقابات العمالية الدولية ومحاولة تقديم الدعم لها.

– إن نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين وحضورهم البارز على الساحة العالمية وصعودهم إلى منابر المنظمات النقابية الإقليمية والدولية أتاح لهم الدفاع عن القضية الجزائرية، وحشد المزيد من التضامن مع الشعب الجزائري

ودعمه سياسيا ودبلوماسيا في معركته المريرة التي يخوضها في سبيل استرجاع الحرية والاستقلال ووضع حد للهيمنة الاستعمارية.

بهدف لم شمل العمال المهاجرين بفرنسا الذي بلغ عددهم الأربعمائة ألف (400.000) وتجنيدهم لخدمة الثورة الجزائرية، قامت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في فيفري 1957 بتأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين، نظر لحاجة هؤلاء العمال في فرنسا إلى هيكلة توحد صفوفهم وتثمين نضالهم وتكون ناطقا رسميا باسمهم لدى النقابات الفرنسية ومدافعا عن حقوقهم المادية والاجتماعية، وهو الجو الذي استغله النقابيين الجزائريين للتعرف بالقضية الجزائرية، أمر الذي جلب انتباه الكثير من الفاعلين في المجتمع الفرنسي ومنهم اليساريين الفرنسيين.

بعد نجاح فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا بالقضاء على الحركة المصالية ساهم في دفع الثورة إلى الأمام وإزالة كل العراقيل من طريقها.

أكدت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا على مدى التنسيق والتضامن بين جبهة التحرير الوطني والمهاجرين بفرنسا ومدى قدرتها على التنظيم والتأطير وهذا ما ترجمته مظاهر 17 أكتوبر 1961 التي شارك فيها العمال الجزائريين بنسبة تجاوزت 80% رغم القمع العنيف وما ارتكبه البوليس الفرنسي في حقهم من جرائم، والإضراب عن الطعام نوفمبر 1961 الذي كان بسجون الجزائرية والفرنسية، وقد كان لهذه المضاهرات دور حاسم في إرغام الحكومة الفرنسية على توسيع سير المفاوضات وتحقيق استقلال الجزائر.

أدركت السلطات الفرنسية مدى قدرة جبهة التحرير الوطني على تعبئة الجماهير والتفافهم حول الثورة لذلك حاولت بأساليبها القمعية والوحشية ضرب القضية الوطنية وإفشال مشروع التحرير الوطني.

شكلت جهود الفئات المثقفة الفرنسية اليسارية دعم كبير لنشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا، حيث تنوعت تلك الجهود ما بين السياسية مثل: الاحتجاجات والحملات الإعلامية والفكرية مثل: كتبات هؤلاء المثقفين سواء عبر الكتب أو المقالات في مجلات أدانوا عبرها الممارسات أللإنسانية والوحشية للسلطات الأمنية الفرنسية تجاه الجزائريين بفرنسا والجزائر.

لعبت عدة شخصيات ثقافية فرنسية ذات شهرة واسعة دوليا دور كبير في لفت أنضار الرأي العام الفرنسي وإثارة اهتمامه لما يعانيه الشعب الجزائري.

قدمت شبكات الدعم (شبكة جانسون، رابتيس، دافري)، والبلدان المتاخمة لفرنسا (بلجيكا، ألمانيا، سويسرا) خدمات لا تقدر بثمن ساهمت في سير الكفاح التحرير، فبفضلها استطاعت الفدرالية أن تقوم بمهامها التي تتطلب السرية تامة والتي وفرتها الشبكات بالإضافة إلى إيواء المناضلين وتنقل المسؤولين عبر الحدود، والأهم من ذلك تحويل اشتراكات العمال الجزائريين في فرنسا التي تصل إلى مئات الملايين شهريا، والتي ينبغي نقلها من المناطق الداخلية إلى باريس ثم إلى ما وراء الحدود والأخطر من ذلك نقل الأسلحة.

كما برز دور الدعاية الإعلامية التي قامت بها شبكات والبلدان المتاخمة لفرنسا عبر نشريها للحصول على تضامن المنضمات والدول.

وكانت ردود فعل فرنسية على نشاط ودادية العامة للعمال الجزائريين من خلال اعتقال أعضاء شبكات الدعم ومتابعة القضائية إثارة الصراعات بين مناضلي الودادية وأنصار الحركة الوطنية وحل الودادية العامة للعمال الجزائريين في أوت 1958.

الملاحق

الملحق رقم 01: أبرز الأعضاء المؤسسين للإتحاد العام للعمال الجزائريين سنة 1956م[1]

[1]- بن زيو خلود، المرجع السابق، ص142.

الملحق رقم 02: مصالي الحاج[2]

[2]- عمار قليل، المرجع السابق، ص 117.

الملحق رقم 03: الخمسة المؤسسون لأول فدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا 1955 – 1956[3]

غراس عبد الرحمن

طربوش مراد

بن سالم فضيل

محمد مشاطي

دوم أحمد

[3]- شعبان إيدو، المرجع السابق، ص 338.

الملحق رقم (04): المجاهد صافي بوديسة[4]

[4] -https://hasadenet.com le 9/06/2022, h :10 :00.

الملحق رقم (05): بلوشراين سعيد عمر[5]

[5] -Https://maitron .fr/spip.php ?article 151503 le 08/06/2021 , h :11 :53.

الملحق رقم 06: محاكمة شبكة جانسون[6]

Semaine de procès politiques

AUJOURD'HUI DEVANT LE TRIBUNAL MILITAIRE DE PARIS

LES ADEPTES DU "PROFESSEUR" JEANSON

(en fuite) chef du réseau de soutien F.L.N.

LE PROCÈS DU « RÉSEAU JEANSON » S'ACHÈVE

Compte rendu d'audience de J.-M. THÉOLLEYRE

« Ici, côte à côte les Algériens de demain et les Français de demain »

LE MANIFESTE SUR « LE DROIT A L'I

[6]- شعبان إيدو، المرجع السابق، ص378.

الملحق رقم (07):): إحصاء دخول وخروج العمال الجزائريون في فرنسا 1959[7]

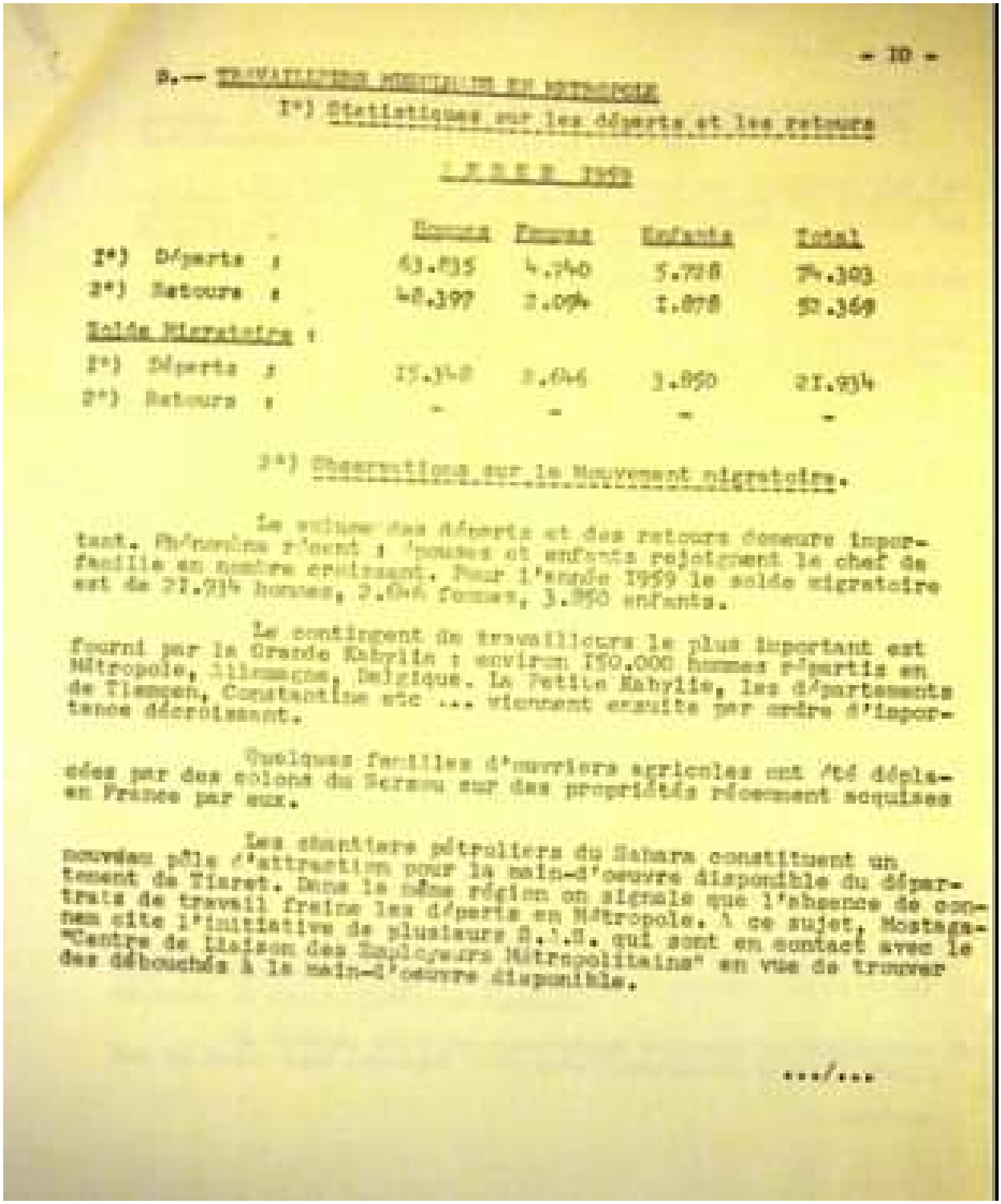

- 10 -

B.— [illegible]

1°) Statistiques sur les départs et les retours

[illegible] 1959

	Hommes	Femmes	Enfants	Total
1°) Départs :	63.835	4.340	5.728	74.303
2°) Retours :	40.397	2.094	1.878	50.369
Solde migratoire :				
1°) Départs :	23.438	2.246	3.850	21.934
2°) Retours :	-	-	-	-

3°) Observations sur le Mouvement migratoire.

Le volume des départs et des retours demeure important. Phénomène à noter : femmes et enfants rejoignent le chef de famille en nombre croissant. Pour l'année 1959 le solde migratoire est de 21.934 hommes, 2.246 femmes, 3.850 enfants.

Le contingent de travailleurs le plus important est fourni par la Grande Kabylie : environ 150.000 hommes répartis en Métropole, Allemagne, Belgique. La Petite Kabylie, les départements de Tlemcen, Constantine etc ... viennent ensuite par ordre d'importance décroissant.

Quelques familles d'ouvriers agricoles ont été délocalisées par des colons du Sersou sur des propriétés récemment acquises en France par eux.

Les chantiers pétroliers du Sahara constituent un nouveau pôle d'attraction pour la main-d'oeuvre disponible du département de Tiaret. Dans la même région on signale que l'absence de contrats de travail freine les départs en Métropole. A ce sujet, Mostaganem cite l'initiative de plusieurs S.A.S. qui sont en contact avec le "Centre de liaison des Employeurs Métropolitains" en vue de trouver des débouchés à la main-d'oeuvre disponible.

.../...

[7] -ANOM,3SAS49,bulletin trimestriel des Questions islamieques, 4eme trimestre 1959, alger le 31 mars 1960,p10.

فهرس الجداول

الجدول	العنوان	الصفحة
الجدول رقم (1)	-نسبة المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا 1914-1918	**08**
الجدول رقم (2)	-ازدياد هجرة الجزائريين إلى فرنسا ما بين 1921-1961 بعد صدور قانون حرية التنقل	**09**
الجدول رقم(3)	-تفاصيل مشاركة في إضراب 15 أفريل 1957	**35**
الجدول رقم(4)	-نسبة المشاركة في إضراب 15 أفريل 1957 في مختلف القطاعات	**35**
الجدول رقم(5)	-صدى الذي وصل إليه الإضراب بنسبة 80%	**36**
الجدول رقم(6)	-حصيلة أموال الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني 1958-1960	**47**
الجدول رقم(7)	-قيام مصالح الأمن بمصادرة أموال اشتراكات 1956-1962	**64**

قائمة البيبليوغرافية

1 – المصادر:

– بوداود عمر، من حرب الشعب جزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، نشر أحمد بن مُحَّد بكليا، دار القصبة، الجزائر، 2007.
– قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، 3 أجزاء، دار البعث قسنطينة، الجزائر، ج 1991،
– محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
–كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة، الجزائر 1999.

– هارون علي، الولاية السابعة حرب ج.ت.و وداخل التراب الفرنسي، 1954–1962، دار القصبة الجزئر، 2007.

2– قائمة المراجع:

– زيدان المحامي زبيحة، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى للطباعة، عين مليلة، الجزائر، 2009.

– الشريف عباس مُحَّد، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، ط خاصة وزارة المجاهدين الجزائر، 2005.

– العسيلي بسام، نهج الثورة الجزائرية، ط خاصة، دار النفائس، 2010.
– أن ترستان، صمت النهر أكتوبر 1961، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

– آيت مدور محمود، الحركة النقابية المغاربية بين 1945–1962 نموذجا "الجزائر وتونس"، دار هومة الجزائر 2013.

– آيت مدور محمود، الحرية العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية 1830–1962، دار هومة الجزائر، 2015.

- باتريك إفينو وجون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، ج2، ط1434هـ/2013م، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر، رويبة، الجزائر.

- بزيان سعدي، دور الطبقة العاملة الجزائرية في الهجرة في ثورة نوفمبر 1954، ط ثانية، منشورات ثالة، الجزائر، 2009.

- بزيان سعدي، صفحات عن دور العمال الجزائريين في الهجرة في ثورة نوفمبر1954، الذاكرة. ع.3، المجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، المتحف الوطني للمجاهد، 1955.

- بن يوسف محند أكلي، سبع سنوات في قلب المعركة حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962. تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر.

- بوحوش عمار، التاريخ السياسي و العسكري للجزائر من البداية حتى1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.

- بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا (دراسة تحليلية)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

- بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطنية 1946-1962، دار هومة، الجزائر، 2001.

- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1930-1984، د م ج، الجزائر 1983.

- جربال دحو، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، تاريخ الكفاح لجبهة التحرير الوطني في فرنسا (1956-1962)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.

- جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سيسولوجية، تر، فيصل عباس، خليل أحمد خليل، دار الحداثة، ط2، بيروت1982.

- جغلول عبد القادر، تاريخ الجزائر الحديث، دراسة سوسيولوجية، ت فيصل عباس، ط3، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

- زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1919-1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية بين الحربين (1914-1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
- صاري احمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر والمعاصر، تق: قاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004.
- عميري ليندة، معركة فرنسا (حرب الجزائر بفرنسا)، منشورات الشهاب، الجزائر، 2013.
- قنانش مُحَمَّد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحزبين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- قنانش مُحَمَّد، محفوظ قداش، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937، ديوان المطبوعات الجامعية،
- لخميسي فريح، نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936/1954، مجلة التاريخية الجزائرية، العدد 2، مجلد3، جامعة مُحَمَّد خيضر بسكرة.
- مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر مُحَمَّد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر 2007.
- مياسي إبراهيم، لمحات من جهاد الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- نور عبد القادر وآخرون، حوار حول الثورة، المؤسسة الوطنية لفنون،الرغاية،الجزائر ج2، 1986.

3- الرسائل الجامعية:

- إيدو شعبان، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوربا الغربية 1957-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، بلعباس.
- بن زيو خلود، البعد التحرري في نشاط الحركات العمالية المغاربية، 1945-1958، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قالمة، 2019-2020.

- بوف سعيدة، الإتحاد العام للعمال الجزائريين 1956-1962، شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيديأ أم البواقي، 2018-2019.
- حميدة ابتسام، المهاجرون الجزائريون بفرنسا ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962) شهادة ماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة مُحَّد حيضر بسكرة، 2012.
- خلوفي بغداد، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية،1954-1962،أطروحة دكتورا،تاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران، 2014-2015.

- طوينة غنية، العمال الجزائريين في فرنسا ودورهم في مساندة الثورة ج (1954-1962)، شهادة ماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة مسيلة، 2014.

- يحياوي نوارة، العمل النقابي ودوره أثناء الثورة التحريرية من خلال أرشيف فإنسان (1954-1962)، مذكرة شهادة ماستر، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، مُحَّد بوضياف، 2018-2019.

4- المقالات:

- براهيمي العرافي وصالح حيمر، الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في مجال العمل النقابي، 1962/1956، الموافق، المجلد 17، العدد 1، جويلية 2021.
- صباح نوري هادي، حنان طلال حاسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين الجزائريين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، مجلة ديالي، كلية التربية الأساسية، جامعة ديالي، ع 52، العراق، 2011.

- أو عامري مصطفى، الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية، 1954/1920، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 29، جامعة تلمسان، 2016.

- خلوفي بغداد، الودادية العامة للعمال الجزائريين، الساورة للدراسات الانسانية والاجتماعية ع.7، المركز الجامعي نور البشير، البيض، 2018.

- زهاني البشير، "علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين مع السيار الفرنسي (1957-1962)ن مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، قسم التاريخ والآثار، جامعة باتنة 1، المجلة 5، العدد 1، يناير، 2022.

- يعبش مُحَّد، المهاجرون الجزائريون بفرنسا بين الحركة المصالية وفيدرالية جبهة التحرير الوطني، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، الجزائر.

- عمشاني مصطفى، الحركة النقابية الجزائرية نشأتها تطورها ونظالاتها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر 2019، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

- مسعودي احمد، سيد علي، إسهامات العمال الجزائريين في أوربا إبان الثورة الجزائرية، الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا نموذجا 1956-1962، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 9، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة.

- منغور احمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، 1954-1962، شهادة ماجستير تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005.

5- الملتقيات:

- وزارة المجاهدين، أعمال ملتقى وطني، الهجرة الجزائرية إبان مرحلة الإحتلال 1830-1962المنعقد بفندق الأوراسي يومي 30-31 أكتوبر 2006، ط خاصة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007.

6– مصادر الأرشيف

-ANOM, 3SAS49, bulletin trimestriel des Questions islamieques, 4eme trimestre 1959, alger le 31 mars 1960.

7- الكتب بالفرنسية:

- Bouchama Kamel, le mouvement ouvrier et syndical en Algerié (1884- aa1962), el maarifa, ed : juba, 2014, p201-202.

- Bourouiba Boualen, les syndicalistes algériens, leur combat de l'éveil à la libération 1935-1962, dahleb /znag, Alger,2001.

- Fraes mohamed, la participation des travailleurs algériens en France a la lutte de libérution nationale 1954-1962, ENAL-GAM ,Alger bruxelles, 1985.

- Fares Mohamed, « la participation des travailleurs algériens émigrés en France à lawtte de libération nationale, 1954-1962 », le retentissement de la révolution algérienne, ENAL- GAM- Bruxelles, 1985.

- Maurice Duverger , partis politiques et classes sociales enfrance, partis et élections volume, n°74, librairie 1 rmond colin –paris 1955.

8- الموقع الإلكتروني:

1- www.le soir d'Algérie.com, réseaux jeanson curiel, rym vasri, publié ; 17/10/2018, 11 :00.
2- Https://maitron .fr/spip.php ?article 151503 le 08/06/2021 , h :11 :53.
3- https://hasadenet.com le 9/06/2022, h :10 :00.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر والتقدير	
الاهداء	
المختصرات	
مقدمة	أ
الفصل التمهيدي: واقع الحركة العمالية الجزائرية إلى غاية 1957	
أولا: نشاط السياسي والنقابي للمهاجرين الجزائريين	**07**
1- هجرة الجزائريين وميلاد الطبقة العمالية الجزائرية	**07**
2- تأسيس الأحزاب الجزائرية بفرنسا	**11**
ثانيا: نشاط السياسي للعمال المهاجرين جزائريين في المهجر بعد الثورة التحريرية	**13**
1- تأسيس اتحاد العام للعمال الجزائريين ونشاطه	**13**
2- تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطنية بفرنسا	**26**
الفصل الأول:الودادية العامة للعمال الجزائريين في فرنسا	
أولا: ميلاد الودادية العامة للعمال الجزائريين	**30**
1- نشأة والتأسيس الودادية	**30**
2- نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريون	**34**
3- أهداف الودادية العامة للعمال الجزائريين	**37**
ثانيا: الدور السياسي والثوري للعمال المهاجرين الجزائريين بفرنسا	**39**
1- الصراع النقابي وتأثيره على النشاط الثوري	**39**
2- عمليات 25 أوت 1958	**40**

ثانيا: دور العمال المهاجرين الجزائريين في الدعم السياسي والمالي للثورة الجزائرية	**43**
1- مظاهرات 17 أكتوبر 1961	**43**
2- المساهمات المالية للعمال الجزائريين بفرنسا	**46**
الفصل الثاني: علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين بفعاليات المجتمع الفرنسي	
أولا: شبكات دعم العمال الجزائريين بفرنسا	**52**
1- شبكة جانسون	**52**
2- شبكة كوريال هنري	**55**
3- شبكة دافزي	**56**
ثانيا: ردود الفعل الفرنسية على نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين	**58**
1- موقف من شبكات الدعم العمال الجزائريين	**58**
2-ردود فعل السلطات الفرنسية على نشاط الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا	**61**
3- حل الودادية العامة للعمال الجزائريين	**66**
الخاتمة	**69**
الملاحق	**73**
فهرس الجداول	**80**
قائمة البيبليوغرافية	**82**
فهرس المحتوى	
الملخص	

الملخص:

بدأت هجرة الجزائريين نحو فرنسا أثناء الحرب العالمية الأولى حيث تم انخراط المهاجرين في صفوف النقابات الفرنسية والتعرف على العمل النقابي، وهنا تكونت النواة الأولى للعمال الجزائريين وهي: حزب نجم شمال إفريقيا الذي ناضل بالمهجر وامتد نضاله إلى أرض الوطن مدافعا عن حقوق العمال مطالبا باستقلال الجزائر، لكن الأحزاب والجمعيات الوطنية التي ظهرت في تلك الفترة لم تتمكن من حماية الطبقة العاملة من الاستغلال، لهذا انخرط العمال في صفوف النقابات الفرنسية التي تنشط بالجزائر في إطار الكونفدرالية الأم بفرنسا بهدف تحسين أوضاعهم والدفاع عن حقوقهم، واستمر نضال العمال الجزائريين في المركزيات النقابية إلى غاية اندلا ع الثورة التحريرية حيث تم انفصال النقابات عن بعضها، فتم إنشاء نقابة وطنية مستقلة منها أول نقابة جزائرية مسلمة هي: الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 1956 ونظمت العديد من الإضرابات والمظاهرات في إطار النقابات الدولية والمؤتمرات العمالية العالمية، وتوسع نشاطه في الخارج حيث تم إنشاء ممثل له في فرنسا: الودادية العامة للعمال الجزائريين التي تنشط في إطار جبهة التحرير الوطني والتي كان لها دور في تأطير العمال المهاجرين المتواجدين بفرنسا، إضافة إلى فروعها التي كانت تنشط بالعديد من الدول الأوربية حققت إنتصارات على العدو منها: إرغام السلطات الفرنسية على التعجيل في سير المفاوضات بين الحكومتين والتي أدت إلى استقلال الجزائر سنة 1962.

Summary:

The emigration of Algerians to France began during the First World War, when immigrants joined the ranks of French trade unions and became familiar with trade union work, and here the first nucleus of Algerian workers was formed: However, the national parties and associations which emerged in this period were unable to protect the working class from exploitation, so the workers joined the ranks of the French trade unions which are active in Algeria as part of the mother confederation in France in the aim of improving their conditions and defending their rights, and the struggle of Algerian workers in the trade union centers continued until the outbreak of the liberation revolution in which the trade unions were separated from each other and an independent national union was created, including the first Algerian Muslim union: the General Union of Algerian Workers in 1956 and organized numerous strikes and demonstrations within the framework of international trade unions and international labor conferences, and its activity extended abroad where a representative was established in France: General Friendship for Algerian Workers, which acts in the framework of the National Liberation Front, and which played a role in the framing of the work For immigrants in France, in addition to its active branches in many European countries, they won victories over the enemy, in particular: Obliging the French authorities to accelerate the course of the negotiations between the two governments which led to the independence of Algeria in 1962.